الهـادي للتكنولوجيا الطبية والمعلوماتية

Al-Hadi
WORLDWIDE INNOVATIONS

فحص امراض النوم وأجهزة المعالجة التنفسية ومستلزمات العناية الطبية المنزلية والرعاية الصحية

أجهزة الاسعاف الفوري والتعليم التطبيقي

CAE

ZOLL

DeVilbiss

DJO GLOBAL

Medical Int'l

CARDIOLINE

Allied

STERIDIUM

MUKA

Geratherm

Panasonic

تجهيز مستشفيات ومراكز وعيادات طبية

معدات ذوي الاحتياجات الخاصة وكبار السن والجبائر

هاتف رقم: 0788587922 - 0795400197 06 -4646408
sales@hadimedical.com
انترنت : www.hadimedical.com
العنوان : جبل عمان - شارع ابن خلدون (الخالدي) - مقابل صيدلية روحي

المستشفى الاسلامي

عمان - الاردن

المستشفى الاسلامي صرح طبي شامخ تعتزج في رحابه اصالة الاسلام العظيم
مع أحدث المعطيات التقنية الطبية

الخدمات التي يقدمها المستشفى ..

- مستشفى تخصصي تحويلي تعليمي بسعة ٤٠٠ سرير.
- وحدة المعالجة التنفسية وفحص كفاءة الرئة.
- وحدة امراض الدم والعلاج الكيماوي.
- وحدة المساعدة على الانجاب ومعالجة العقم (اطفال الانابيب)
- وحدة الطب النووي وقياس هشاشة العظام.
- وحدة تنظير الجهاز الهضمي والقصبات الهوائية.
- قسم الطوارئ (اختصاصيون على مدار الساعة).
- وحدة العلاج الطبيعي والتأهيل.
- المختبرات الطبية وبنك الدم.
- وحدة قسطرة القلب والشرايين.
- وحدة العناية الحثيثة والقلبية.
- وحدة تصحيح البصر بالليزك.
- وحدة تفتيت الحصى.
- وحدة غسيل الكلى.

- مركز طب الاسنان وتصوير بانوراما الاسنان وتقويم الاسنان.
- قسم الاشعة : الرنين المغناطيسي والتصوير الحلزوني والتصوير بالموجات فوق الصوتية.

Tel. +962 6 5101010
Fax.+ 962 9 5101011

E-mail: info@islamic-hospital.com.org
www.islamic-hospital.com.org

الفرقان

مجلة شهرية تصدر عن جمعية المحافظة على القرآن الكريم - الأردن

145

جمادى الأولى 1435هـ - آذار 2014م

إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه	أ . د. محمد المجالي	4
الإعجاز الخبري في القرآن الكريم	د. رشيد كهوس	6
من قوانين النصر في القرآن	حسن فاضلي	8
وقف جبريل عليه السلام	حذيفة الخالدي	10
الإسلام والتقدم الأخلاقي	أ . د. طه عبد الرحمن	12
رحيل الدكتور عبد الكريم زيدان		14
الوزغ (أبو بريص)	أسامة مطير	15
لقاء مع الدكتور ماجد عرسان الكيلاني	مجاهد نوفل وحمزة حيمور	16
لقاء مع الدكتور أسامة أبو رشيد حول الربيع العربي	حمزة حيمور	20
رؤية أخرى لأحداث أفريقيا الوسطى	د. خالد العجيمي	23
أعظم وقائع الإسلام	د. محمد سليمان الخطيب	25
ذكاء المسلم وايجابيته	د. أمجد قورشة	25
بين عبادة الله ورضى الناس	آلاء الرشيد	30
التمكين بين الحقيقة والوهم	جاسم سلطان	32
لن نحتفل بالمرأة إلا إذا..	نوال العيد	44
صناعة الوليّ المرشد	د. سليمان الدقور	48

هيئة المجلة

المشرف العام
أ.د. محمد خازر المجالي

المدير المسؤول / رئيس التحرير
د. سليمان محمد الدقور

مدير التحرير
أ.أحمد طاهر أبو عمر

مستشارون
أ.د.أحمد خالد شكري
د.منذر عرفات زيتون
د.تيسير الفتياني
د.أحمد داود شحروري
د.ابراهيم أبو عرقوب
أ.حسن محمد علي
أ.أدهم سرحان

محررون
مجاهد أحمد نوفل
حمزة عبد الحليم حيمور
رنا عادل إبراهيم
آلاء "محمد رشيد" الرشيد

المستشار القانوني
المحامي منير فتحي مرعي

مراسلون
د. رشيد كهوس / المغرب
محمد شلال الحناحنة/ السعودية
زكي شلطف الطريفي/ البلقان
رائد حسني داود/ إيطاليا

تصميم وإخراج
دار الفن للتصميم
www.darfan.com

خطوط
يعقوب
0795802037

الآراء المنشورة في المجلة تعبر عن وجهات نظر أصحابها ولا تعبر عن رأي المجلة بالضرورة

المراسلات والإعلانات

ص.ب ٩٢٥٨٩٤ - الرمز البريدي ١١١٩٠
عمان - الأردن
هاتف ٠٠٩٦٢٦٤٦٢٨٣٣٤
فاكس ٠٠٩٦٢٦٤٦٢٨٣٣٦
للتحويل البنكي : رقم الحساب ٢٣٨٠١
البنك الإسلامي الأردني / جبل الحسين

الموقع على الإنترنت : www.hoffaz.org
البريد الإلكتروني : forqan@hoffaz.org

المراسلات باسم المدير المسؤول / رئيس التحرير

الاشتراكات (12 عدداً)

داخل الأردن

(٢٠) ديناراً للأفراد
(٢٥) ديناراً للمؤسسات
شاملة أجور البريد

خارج الأردن

(٥٠) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها للدول العربية
(٦٥) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها لباقي دول العالم

سعر بيع المجلة في الأردن : دينار واحد

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (٢٠٠٦/٣١١٠ / د)

الافتتاحية

أ.د. محمد خازر المجالي
رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم

إنّ اللّٰه يُحبُّ
إذا عمل أحدكم عملاً أنْ يُتقنه

لن أتحدث عن مفهوم هذا الحديث النبوي في عمومه فهو معروف مستَشْهَدٌ به عند كثيرين؛ فالمسلم مُطالَب بأن يُتقن أمره كُلّه، لأنّ عمله لله، وما كان لله فينبغي أن يكون أجمل وأفضل وأحسن، والمسلم أيضاً قدوة لغيره، وربما يكون سلوكه دعوة صامتة لغيره من غير المسلمين، أو من المسلمين غير الملتزمين.

ولكنني أريد التركيز هنا على إتقان المشروع الإسلامي نفسه عند أصحابه والساعين لتمكينه، فلا بد من إتقان، ولا سيما أنّ هذه مشاريع عالمية، نتقدّم بها إلى العالَم غير خجلين ولا متردّدين ولا يائسين؛ فمنهج الله هو الأكمل والأفضل: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً} [المائدة:٣]، {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ} [الإسراء:٩]، ومن هنا فقد ضمن الله تعالى لهذا الدين الحفظ والكمال والتمام، ويبقى منهج أتباعه في الدعوة إليه وترغيب الناس فيه وحسن الأداء في تطبيقه.

لا يعني أنني صاحب حق بأن يكون سلوكي كُلّه مقبولاً، ولا يعني أنني داعٍ لحقّ أنْ أُجبر الناس على اتباع فكرتي؛ فالناس أحرار، وقضى ربنا سبحانه أنه {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ} [البقرة:٢٥٦]، إذ مبدأ الإكراه كُلّه مرفوض في ديننا، ومن هنا فمطلوب منّي الإتقان، وحُسن الأخذ بالأسباب، والباقي على الله تعالى، وأقولها غير متردّد: إنه لو أحسنّا عملنا وأتقنّا توكّلنا على الله لكان النصر حليفنا؛ فالله وعد ووعده حقّ: {وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ} [الحج:٤٠]، {إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ} [محمد:٧].

هناك خلط عجيب عند أصحاب المشروع الإسلامي في ترتيب أولوياتهم، وتقصير واضح في تنوّع وسائلهم، وسوء تقدير لعدوّهم، وهناك بعض الصفات التي لا تجوز في الدعاة عموماً، وفي القادة خصوصاً؛ فينبغي أن نعترف بأنّ فينا بأساً شديداً على بعضنا، ورفضاً لبعضنا، وإنقاصاً من شأن بعضنا، وعدم احترام لاجتهادات مطلوبة في سياق الدين وسياجه، وربما نعيب صفات جاهلية ونُحييها في واقعنا من حيث ندري ولا ندري، كالتعصّب، والدوام على عادات أو وسائل، وهي من المتغيرات لا الثوابت.

لعل هناك خلطاً بين مفهومَي: «الدولة» و«الدعوة»، وخلطاً بين متطلبات المرحلتين القريبة والبعيدة، وبين الحقوق الشخصية والمجتمعية، وهناك تلكُّؤ في إعلان حقيقة الإسلام وأنه دين كامل شامل، ولا يعني هذا مُطالبة الناس بأحكامه في هذه الفترة مرة واحدة؛ فالمرحلة التي مرَّت طيلة قرن من الزمن تقريباً محت كثيراً من معالم المجتمع الإسلامي والهوية الإسلامية، وينبغي السَّير بالدعوة برفق وتدرُّج، فالمسلمون أنفسهم بحاجة إلى إقناع ببعض أبجديات الإسلام فضلاً عن غير المسلمين، وفضلاً عن بعض فروع الدين التي بات كثيرون يجهلونها.

صحيح أنّ فروع الدين ينبغي تكاملها لا تمزيقها وتقزيمها، فنتقزم نحن حين نؤمن ببعض ونكفر ببعض وفق أهوائنا، فالدين كلٌّ متكامل كما قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً} [البقرة:٢٠٨]، وقوله: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ} [الأحزاب:٣٦]، ولكن هذا لا يعني ترك التدرّج بالناس والتركيز على أولويات الأمور، ولا ننسى حينها قول الحبيب ﷺ لعائشة: «لولا أنّ قومك حديثو عهد بجاهلية ...». (صحيح مسلم)، فلا نريد أن نتشبّث بجزئية ونترك النظرة الشمولية للمسيرة كلها، حتى لا نقع في جريمة التكفير والتبديع، وننشغل بأنفسنا ونترك مشروعنا الريادي الحضاري.

هناك خلل فكري وتطبيقي نتيجة الأفهام غير الصحيحة، أدّى بالناس إلى الخوف من المشروع الإسلامي، ولستُ في معرض محاكمة أنواع الأنظمة التي حكمت المسلمين طيلة قرن من الزمن وأَوْصَلَتْهُم إلى الهاوية، ولكنني أركّـز على المسلمين أنفسهم؛ فسلوكهم واختلافهم وتناحرهم وكرههم لبعضهم بعضاً، وعدم تهيئة الكوادر المستعدّة للحكم، والتعامل مع الحياة بشكل عام... كل ذلك وغيره أدّى بكثيرين من المسلمين أنفسهم، وربما من المتدينين أن يرفضوا ما يسمّى مثلاً بـــ«الإسلام السياسي»، وهو من الدين، حيث الدولة، وحكم الشرع، وعلاقات المسلمين بغيرهم، والدعوة والجهاد، وأحكام الأقليات عند الطرفين، وهكذا...، وهي أمور قرآنية لا يجوز التردّد في إعلانها أمام هذه الهجمة الشرسة على الإسلام والمسلمين.

لقد عوّدنا التاريخ أن نرى أصحاب القضايا هم الطليعة؛ فقضاياهم توحّدهم وتنظّمهم وتلغي كثيراً من نقاط الاختلاف بينهم، وقد رأينا اليهود في العالم كيف صمّموا على أن يتحكّموا في العالم كله عبر بروتوكولاتهم، صحيح أنّ الغاية عندهم تسوّغ الوسيلة، ولكنهم قلّة ووصلوا إلى ما وصلوا إليه، خمسة عشر مليوناً يتحكّمون في أكثر من ستة مليارات من البشر، ومن هنا نحرص نحن على النوع؛ فالمسلمون كثيرون، ولا ينقصنا مساجد ولا لحى ولا حجاب، إنما ينقصنا النوع، حيث الوعي والفكر الصحيح والأولويات المرتبة، واحترام بعضنا لبعض، واحـترام عقول الآخرين، والانتقال بالوسائل حسب احتياجات كل زمن.

بعض الحركات الإسلامية تخلط أوراقها وتتناقض في الجانب الوطني مثلاً، وبعضها يكفّر الطرف الآخر دون نظر ولا تحقّق، وبعضنا تنطلي عليه أبسط ألاعيب الخصم الذي يريد إشغال المسلمين بأنفسهم، وقد بلغ الذكاء ببعض أعداء الإسلام أن يؤسّسوا تنظيمات جهادية، الغرضُ البعيد من ورائها إرهاب الناس وبثّ صورة سيئة عن الإسلام وأصحاب المشروع الإسلامي عموماً.

وهناك ضيق أُفق عند بعض أتباع الحركات الإسلامية حين يزاحمون اهتمامات الجماعات الإسلامية الأخرى -وهي على ثغرة- وتريد من الجميع الانحياز إلى فكرتهم دون الالتفات إلى قضايا الآخرين ومراعاة ظروفهم وأولوياتهم، وهنا يكون التشتُّت والتخبُّط، وربما دخلنا في المجال العاطفي على حساب الجانب العقلي الفكري.

إنّ أعدى أعدائنا هُم المنافقون، ومن هُم سمّاعون لأعدائنا ممن يبثُّون الإحباط واليأس، والعابثون من الملتزمين أنفسهم حين يتهوّرون فيضيّعون على الجميع فرصتهم، ثم الجبناء الذين زوّروا مفهوم الحذر والصبر، كم من متهوّرين تسرّعوا فضيّعوا المسيرة، وكم من جبناء مردوا على الذلّ فتشرّبوا روح العبودية الذليلة؟! وصدق الله وهو يقدّم أولويات صفات المسلمين في عصر الردّة: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ} [المائدة:٥٤]، فحبُّ الله يلغي الأهواء، والذلّة على المؤمنين تكاد تكون مفقودة، فلا بد من تأسيسها والمحافظة عليها، وتقدّمت على العزة على الكافرين، وكلها أمور مطلوبة، لكن ليُشعرنا الله أنّ صفَّنا أَوْلى بالحب والعطف والتراحم، فلا يمكن أنْ ندفع عدوّنا ولا أنْ نعيد عزّتنا وكرامتنا ما لم نكن متحابّين متراحمين.

لنتقن عملنا، ونرتّب أولوياتنا، ونحدّد أهدافنا، ونجدّد وسائلنا، ونطلق الطاقات والمهارات، ونخرج من مفهوم الاستبداد، ونثق بأنفسنا والأجيال الصاعدة؛ فما نزل القرآن على محمد ﷺ ليشقى، بل ليكون رحمة للعالمين.

الإعجاز الخبري في القرآن الكريم

د. رشيد كهوس
أستاذ بكلية أصول الدين بتطوان- جامعة القرويين / المغرب

تتضمن عدد من آيات القرآن تنبّؤات مستقبليّة هي أشبه بالسنن الكونية، بحيث يصدق وعدها كلما تحقّقت الشروط المؤدية لنتائجها

نقصد بالإعجاز الخبري: «ما أخبر به القرآن الكريم من سُنن إلهية وقوانين ربانية ثابتة ومطّردة». وتشمل هذه السنن: السنن(١) الكونية والتاريخية والإنسانية والاجتماعية. وبعبارة أخرى هو: «تلك الآيات القرآنية الراصدة لسُنن الله تعالى في الآفاق والأنفس».

ولذلك، فإنّ القرآن الكريم يشتمل على بيان كثير من آيات الله تعالى في جميع أنواع المخلوقات من الجماد والنبات والحيوان والإنسان، ويصف خلق السماوات وشمسها وقمرها ودراريها ونجومها والأرض والهواء والسحاب والماء من بحار وأنهار وعيون وينابيع، وفيه تفصيل لكثير من أخبار الأمم، وبيان لطريق التشريع السويّ للأمم، وقد حفظ ذلك كله فيه بكلمه وحروفه منذ خمسة عشر قرناً، ثم عجزت هذه القرون التي ارتقت فيها جميع العلوم والفنون أن تنقض بناء آية من آياته، أو تبطل حكماً من أحكامه، أو تكذّب خبراً من أخباره، وهي التي جعلت فلسفة اليونان دكّاً، ونسخت شرائع الأمم نسخاً، وتركت سائر علوم الأوائل قاعاً صفصفاً، ووضعت لأخبار التاريخ قواعد فلسفية، ورجعت في تحقيقها إلى ما عثر عليه المنقّبون من الآثار العادية، وحكمت فيها أصول العمران، وما يسمّونه سنن الاجتماع، بحيث لم تُبقِ لعلماء الأوائل كتاباً غير مدعثر الأعضاد ساقط العماد.

إنّ القرآن الكريم كتاب مشتمل على كثير من أمور العالم الكونية والاجتماعية والإنسانية، مرّت العصور وتقلّبت أحوال البشر في العلوم والأعمال ولم يظهر فيه خطأ قطعي في شيء منها، لهذا صحّ أن تجعل سلامته من هذا الخطأ ضرباً من ضروب إعجازه للبشر، وإن لم يكن هذا مما تحدّى له الرسول ﷺ من عجز البشر عن مثله؛ لأنه لم يكن ليظهر إلا من بعده، فادّخر ليكون حجة على أهله(٢).

لكن يبدو أنّ القدماء والمحدثين على حدٍّ سواء قد انصبّ اهتمامهم في مسألة الإعجاز الخبري على جانب الأحداث المحددة؛ إما التي حدثت في الماضي الغابر، وإما تلك التي أنبأنا عن حدوثها في المستقبل فتحقّقت، مثل حادثة الروم، وغزوة بدر الكبرى، والفتح الأعظم لمكة المكرمة، وما أشبه ذلك، ولكنهم غفلوا عن نمط خاص من الغيوب، وهي تلك السنن والقوانين التي يصوغها القرآن الكريم دائماً بصيغ شرطية تبين أنّ حدوث نوع من المقدمات يستلزم نوعاً من النتائج تتوافق مع تلك المقدمات وترتبط بها ارتباط العلة بالمعلول، وكذلك كل ما ورد بصيغ مختلفة تبرز السنن وتلفت الأنظار إليها، ومنها قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ} [محمد:٧]، وقوله سبحانه: {مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ} [غافر:٤٠]، وقوله جلّ ثناؤه: {فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ} [الزلزلة:٧-٨]، وقوله تقدّست كلماته: {قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ} [الأنعام:١٠٤]، وقوله جلّت عظمته: {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ} [يونس:١٠٨].

إنّ مثل هذه الآيات تحمل في طيّاتها تنبّؤات مستقبليّة هي أشبه بالسنن الكونية، بحيث يصدق وعدها كلما تحقّقت الشروط المؤدية لتلك النتائج. ولم يحدث طوال خمسة عشر قرناً التي عاشها الإسلام فوق الأرض أن تأخّر قانون من هذه القوانين عن موعده، ولكن الأمر يحتاج إلى علماء خبراء لهم القدرة على تتبُّع الظواهر الاجتماعية أو الأخلاقية أو التاريخية أو الاقتصادية أو الكونية التي يتحدث عنها نصٌّ من النصوص(٣).

وهذا ما انتبه إليه رشيد رضا -رحمه الله- في تفسيره لما قال: «لم يُعهَد -أي الإعجاز الخبري- في كتاب سماوي، ولعله أُرجئ إلى أن يبلغ الإنسان كمال استعداده الاجتماعي، فلم يرد إلا في القرآن، الذي ختم الله به الأديان»(٤).

وقال أيضاً: «لم يعرف كتاب قبل القرآن نطق بأنّ للأمم في قوّتها وضعفها وحياتها وموتها سُنناً ثابتة لا تتبدّل ولا تتحوّل»(٥).

وقال الشيخ عبد الله دراز -رحمه الله-: «أما ما نحن بصدده من تنبّؤات القرآن، فإننا نجد فيه حقائق قاطعة متقدمة بنفس قوة الوعد الإلهي، وتتعلق بوقائع من كل نوع، بعضها يتحقق بطريقة أبدية، والآخر في تاريخ محدّد، وغيرها يُستبعد نهائيّاً، وفي كل حالة تتحقّق هذه الوقائع كما هو مرسوم بكل دقة»(٦).

والحاصل أنّ نجاح الدراسات النفسية والاجتماعية يقوم على تكرار التجارب، وعلى الإحصاء الدقيق اللذين يسمحان باستنتاج قانون نفسي أو اجتماعي ما، يصبح بعد ذلك بمثابة تنبّؤ بحدوث أمر ما إذا توفّرت الشروط المؤدية إليه، كما يحدث -مثلاً- في تنبّؤات الأحوال الجوية، ولكن المسألة من وجهة نظر علمية تحتاج إلى خبير ومتخصص في كل ميدان على حدة ليتمكن من حصر الظاهرة في مجال معين يتحكم في قوانينها، وتحتاج فوق ذلك إلى استقرار، وإلى وسائل وأدوات، وإلى علم يعين على التسجيل المنظم لشروط حدوث الظاهرة، وبيان كيفية تفاعل تلك الشروط.

وهذا لم يكن ليتحقّق لأمّي عاش في وسط الأمّيين، بعيد عن الطرائق العلمية ووسائلها، بينما كانت القوانين والسنن التي تُساق في القرآن الكريم قوية الحجة والبيان، وصادقة العلم والبرهان، بحيث يقف العلم الحديث أو الباحث المتطلع إلى معرفة أسرار الكون والحياة، مبهوراً مبدوهاً أمام دقة ذلك القانون أو تلك السنن(٧).

ولا شك أنّ هذا الوجه من أظهر وجوه الإعجاز القرآني؛ والحق أن الله تبارك وتعالى أكّد هذه الحقيقة البلجاء التي تجعلنا نقف معجبين أمام هذا الإعجاز، وأشار إليها بقوله: {وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} [الأنعام:١٠٥]؛ فالآية الكريمة تبين أنّ العملية كانت مقصودة، أي إنها تحمل دلالة التحدي العلمي والمنهجي الصارخ، بمعنى أنّ الدقة والعمق اللذين تطرح بهما هذه السنن والقوانين التي قد لا تستقيم بهذا المستوى حتى لكل عالم -على حدة- في ميدان تخصصه، لا يمكن أن تستقيم لرجل أمّي، لذلك ستنصرف العقول إلى التساؤل عن مصدر هذا العلم الخارق للعادة؛ إذ كيف تستقيم لشخص واحد بشكل معجز لم يسبق أو يلحق بمثله؟ ولهذا يجد المجادِل لإعجاز القرآن نفسَه حائراً حينما يقول القرآن الكريم عن رسول الله ﷺ: {دَرَسْتَ} لأنه على يقين أنّ مَن درس قد يتعمّق في ميدان أو اثنين، أما أن يتعمّق في كل الميادين وتنصاع له العبقرية فيها جميعاً على حدٍّ سواء، فهذا أمر خارق للعادة فعلاً.

هذا فضلاً عن كون التجارب العلمية يتم اختبارها في مناطق مختلفة من العالم، وعبر مراحل متعددة من مراحل التاريخ البشري، وهذا لم يكن ليُتاح لامرئ قطّ لا قبل ذلك ولا بعده، مع العلم أنّ اختبار مثل تلك التجارب والنتائج يحتاج إلى آلاف السنين، بمعنى أنه يحتاج إلى تراكمات علمية تنقل تجارب الأمم، وهذا معنى قوله تعالى: {وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ}.

إنّ استخراج سُنن القرآن، أمر لم يتحقّق لأحد وقت نزوله، مما يدلّ على أنّ المدرسة التي درس بها محمد ﷺ هي مدرسة الوحي

وعلى سبيل المثال نجد أنّ التأكد من الترابط الوثيق بين تغيير الواقع وتغيير النفس المخبَر عنه في قوله عز وجل: {إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ} [الرعد:١١] يحتاج إلى استقراء الوقائع التاريخية بدقة تسمح باستنتاج قانون عام يُصاغ بهذه الدقة التي تجعله يصدق في كل زمان ومكان(٨).

وكم يحتاج العالم من الوقت لإجراء تجارب تسمح له بصياغة قانون نفسي يبين العلاقة القائمة بين المثير والاستجابة من جهة، وعلاقتهما بالعوامل التي تحول دون ذلك من جهة أخرى، ثم كيف يمكن أن نخلّص موضوع الاستجابة من الحوائل المانعة من ذلك؟ إنّ الله تعالى يصوغ ذلك بقوله: {إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ} [الأنعام:٣٦].

فهناك مؤثر، وهناك استجابة، والمؤثر هو النص الذي يرسله الداعي إلى الله، والاستجابة هي التغير الذي يطرأ في نفسيّة السامع وعقليته، ولكن الاستجابة مشروطة بصفاء النفس والعقل من الموانع التي تحول دون حدوث السماع الحق المؤدي إلى الاستجابة(٩).

إنّ استخراج سُنن وقوانين لها هذه القوة وذلك الإحكام، بحيث تصير صالحة لكل زمان ومكان يتوقف حقّاً على تجارب علمية دقيقة، وهو أمر لم يتحقّق لأحد في ذلك الزمان ولا فيما بعده. ولهذا لم يكن الناس يصدّقون أنّ هذا من عند محمد ﷺ، فكانوا يقولون: (دَرَسْتَ) ولكنهم لم يستطيعوا أن يحدّدوا المدرسة التي درس بها، فأحالهم الله عليها بقوله جل شأنه: {اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ . الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ . عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} [العلق:٣-٥]، أي إنّ المدرسة التي درس بها هي مدرسة الوحي(١٠).

هوامش:
١. السُّنن هي: الطرائق الثابتة التي تجري عليها الشؤون وعلى حَسَبِهَا تكون الآثار، وهي التي تُسمّى «شرائع» أو «نواميس»، ويُعبَّر عنها بـ«القوانين». انظر: (الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية)، محمد عبده، مجلة المنار، ١٦ جمادى الآخرة ١٣٢٠هـ المجلد الخامس.
٢. انظر: تفسير المنار، محمد رشيد رضا، ١/ ١٧٢-١٧٣.
٣. السنن الإلهية في الأمم والأفراد في القرآن الكريم: أصول وضوابط، مجدي محمد عاشور، ص١٢١-١٢٢.
٤. تفسير المنار، ٤/ ١١٦.
٥. الحق والباطل والقوة، محمد رشيد رضا، مجلة المنار، غرة المحرم ١٣٢٤هـ المجلد التاسع، ص٥٢.
٦. مدخل إلى القرآن الكريم عرض تاريخي وتحليل مقارن، محمد عبد الله دراز، ص١٧٩.
٧. السنن الإلهية في الأمم والأفراد في القرآن الكريم، ص١٢٢.
٨. السنن الإلهية في الأمم والأفراد في القرآن الكريم، ص١٢٢-١٢٣.
٩. نظريات الإعجاز القرآني، أحمد رحماني، ص١٢٥.
١٠. انظر: نظريات الإعجاز القرآني، أحمد رحماني، ص١٢٦. السنن الإلهية في الأمم والأفراد في القرآن الكريم، ص١٢٤.

من قوانين النصر في القرآن

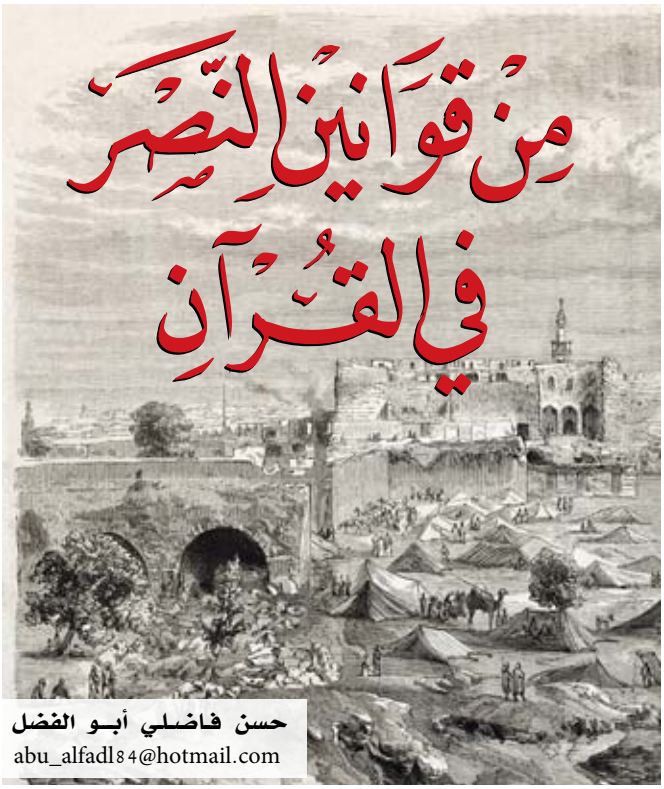

حسن فاضلي أبو الفضل
abu_alfadl84@hotmail.com

النصر ابتداءً وانتهاءً بيَد الله، وليس ملكاً لأحد من الخلق، يهبه الله لمن يشاء ويصرفه عمّن يشاء

لما قال سبحانه: {مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ} [آل عمران:١٧٩]، مخاطباً جيل الصحابة رضي الله عنهم، دلّ ذلك على أنّ ما دونه من الأجيال أولى بهذا التمييز إلى عصرنا هذا؛ فما إن تقوم فتنة حتى يتبين لك هذا من هذا، على مستويات الشعوب، والعساكر، والسياسيين، والحُكّام، والدعاة، ومنه كان الناس على ثلاثة أصناف:

– صنف ساكت معتزل(١) للفتنة، يُمدح عليه لما فيه من الخير، ويُعاب عليه تركه الانشغال بأمر المسلمين.

– وصنف عدوّ يحارب المسلمين ويقتل أهل السنة، وهذا الصنف مستمر من زمن النبي ﷺ إلى أن استقرت اليوم في فئات: الأولى: مجاهرة بالعداوة للمسلمين وبالحرب على أهل السنة. والثانية: منافقة تُظهر الإيمان عند الضعف وعكسه عند القوة، ومن الفئة الأولى: الاتحاد السوفياتي سابقاً وأمريكا والصهاينة وأذنابهم حاليّاً، ومن الفئة الثانية: الشيعة(٢) في كل مكان، وهؤلاء ومن هؤلاء مَنْ يسحقون أهل السنّة ويتعبدون الله بذلك –زعموا– فما إنْ وقفوا على الحافّة في هذا الاعتداء على المسلمين السوريين، حتى أطلقوها مساندة للمجرم الكبير (بشار)، فيتحقّق بذلك قول الله عز وجل: {حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ}، ولكنها فقط سنّة التدافع في خلق الله والعاقبة للتقوى.

– صنف ثالث يدافع عن الحق بنفسه وماله ولسانه، وهذا الصنف استمر من زمن النبي ﷺ، وسيبقى –بإذن الله– إلى قيام الساعة، وقد وعده الله تبارك وتعالى بالنصر، فقال سبحانه: {وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ} [الروم:٤٧]؛ فبيّن عز وجل أنّ هذا النصر هو «حق أوجبه على نفسه الكريمة تكرُّماً وتفضُّلاً، وعن أبي الدرداء ﷺ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ما من امرئ مسلم يردّ عن عرض أخيه إلا كان حقّاً على الله أن يردّ عنه نار جهنم يوم القيامة»(٣)، ثم تلا هذه الآية: {وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ}(٤). وقال تبارك وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ} [محمد:٧]؛ فرتّب عز وجل النصر على وجود الشرط الذي هو نصر المؤمنين له، وذلك بنصرهم «لدينه ولكتابه، وسعيهم وجهادهم في أن تكون كلمته هي العليا، وأن تُقام حدوده في أرضه، وتتمثّل أوامره وتُجتَنَب نواهيه، ويُحكم في عباده بما أنزل على رسوله ﷺ».(٥).فهذا إذن هو الشرط الذي إذا تحقّق في المؤمنين نَصَرَهُم الله عز وجل في كل عصر وفي كل أرض، وكذلك قال سبحانه: {إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ} [غافر:٥١]، وفي هذا «تقرير لحقيقة عظمى، وهي أنّ من سُنّة الله في رسله أنه ينصرهم بانتصار دينهم وما يهدون ويدعون إليه، وإن طال الزمن واشتدّت الفتن والمحن».(٦)

ومن هذه الآيات وغيرها نفهم القوانين والسنن الإلهية التالية:

– سُنّة التدافع بين الحق والباطل: وهو ما أشار إليه سبحانه في قوله: {وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ} [البقرة:٢٥١]، وهذا الصراع بين الحق والباطل معركة لا تنتهي حتى يرث الله الأرض ومن عليها، معركة الحق الواحد مع الباطل المتعدّد الأشكال والألوان والأصناف(٧)، معركةٌ إيقافُها يُفسد الأرض، وتحريكها يُصلحها، معركة قد يظهر على ظاهرها الشر ولكن في حقيقتها الخير والنصر؛ فالله سبحانه يدفع بأهل الحق أهلَ الباطل، وقيام المسلمين بهذا الواجب ينفي عنهم شرّ ذلك الصراع، وتركهم لهذا الدفع يجلب عليهم شرّاً مستطيراً، وما ترك قوم الجهاد في سبيل الله إلا ذلّوا، كما قال ﷺ: «إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم بأذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلّط الله عليكم ذُلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم»(٨).

– سُنّة الأيام سِجَال بين الناس: فمن رحمة الله سبحانه أنْ جعل مُداولة الأيام سِجَالاً بين الناس، من شدّة ورخاء، وقوّة وضعف، وعزّ وذلّ، وصحّة وسقم، وغنى وفقر(٩)، ولذلك قال عز وجل: {إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} [آل عمران:١٤٠]،

وقد ذكر تعالى في هذه الآية علّة هذا الحدث الجلل والسرّ فيه، فقال: {وَلِيَعْلَمَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ} «أي ليظهر بهذا الحدث المؤلم إيمان المؤمنين (قولاً) وفعلاً؛ فالمنافقون رجعوا من الطريق بزعامة رئيسهم المنافق الأكبر عبد الله بن أُبيّ بن سلول، والمؤمنون واصلوا سيرهم وخاضوا معركتهم، فظهر إيمانهم واتّخذ الله منهم شهداء».(١٠)

فإذن، كل هذا القرح المتداول بين الناس، القصد منه معرفة المؤمنين واتخاذ الشهداء.. بيّنت الآيات التي بعدها رحمة الله تعالى في ذلك أنْ قال: {وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ . أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ} [آل عمران:١٤١-١٤٢].

- سنّة هلاك الأمم بالظلم والإجحاف: فإذا ما فشى الظلم في أمة من الأمم، فقد تحقّقت فيها أسباب الهلاك وحقّت عليها سنّة الله عز وجل بالهلاك ووقعت عليها القاصمة(١١)، ولذلك قال تعالى: {وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْماً آخَرِينَ} [الأنبياء:١١]، فبيّن سبحانه أنّ الظلم الحاصل من الجماعات مُوجب للهلاك، والآية في سياق الإخبار «أي قصمنا كثيراً من القرى التي كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوماً آخرين»(١٢).

هذه ليست كل سُنن النصر في القرآن، ولكن بعضها مما له قوة الارتباط بزماننا هذا، ومن قوانين النصر والهزيمة في القرآن الكريم أيضاً:

أ- النصر ابتداءً وانتهاءً بيَد الله عز وجل، وليس ملكاً لأحد من الخلق، يهبه الله لمن يشاء ويصرفه عمّن يشاء، مَثَله مَثَل الرزق والأجل والعمل.. قال سبحانه: {وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [الأنفال:١٠].

ب- حين يُقدِّر الله تعالى النصر فلن تستطيع قوى الأرض كلها الحيلولة دونه، وحين يُقدِّر الهزيمة فلن تستطيع قوى الأرض أن تحول بينه وبين الأمة، قال تعالى: {إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ} [آل عمران:١٦٠].

ج- هذا النصر له قوانين ونواميس ثابتة عند الله عز وجل، نحن بحاجة إلى فقهها؛ فلا بد أن تكون الراية خالصة لله سبحانه عند الذين يمثّلون جنده، قال تبارك وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ}، ونصر الله في الاستجابة له والاستقامة على منهجه والجهاد في سبيله.

د- وحدة الصف ووحدة الكلمة أساس في النصر، وتفريق الكلمة والاختلاف في الرأي دمار وهزيمة، قال تعالى: {وَأَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} [الأنفال:٤٦](١٣). فبيّن تبارك وتعالى أنّ الاختلاف والتنازع من مقتضيات الفشل والهزيمة، كما أشار عز وجل إلى أنّ توحيد الكلمة والاجتماع عليها يحتاج إلى صبر، كل ذلك يكون بعد طاعة الله ورسوله ﷺ؛ فلا يُتصوَّر -إذن- اجتماع الكلمة من غير صبر، ولا هما معاً من غير طاعة لله تعالى ولرسوله ﷺ.

على المسلم أن يجاهد بماله ونفسه، وعليه أن يحتسب ويصبر على ما سُفك من دماء

وبعد هذا، فإن ما وقع وما يقع الآن وما سيقع في بلاد المسلمين، لا يمكن فهمه ولا تفسيره ولا علاجه ولا إدراك الحكمة منه إلا بالرجوع إلى القرآن الكريم وسيرة الرسول ﷺ؛ فإنما هذا فرعٌ من ذاك الذي كان في زمنه ﷺ وتبعٌ له، وسُنن النصر عند الله لا تتخلّف، وإلا فما الغرض من ضرب المثل والقصص في القرآن؟

ثم إذا فُهم هذا الأمر من كتاب الله عز وجل، فكيف يتحرك المسلم تجاه هذه القضايا؟

أ- أن يعلم كل مسلم أن ما يحدث هو بإذن الله وإرادته وحكمته، وهو من قَدَر الله على الجملة.

ب- أن يحتسب ويصبر على ما سُفك من الدماء، وأن يسأل الله أن يقبل من مات من إخواننا في الشهداء.

ج- أن يدرك أنه وإن كان الظاهر من هذه الأحداث الشر والفساد إلا أنّ فيها حكمة بالغة؛ فلعل الله عز وجل يوحّد صفوف المسلمين وتتّحد كلمتهم بعدها، فكم من تربية كانت بالخطأ! وكم من نصر جاء بعد المصيبة! وكم من قوة جاءت بعد الضعف والذلّ!

د- أن يجاهد(١٤) كل مسلم بماله وبنفسه ولسانه في سبيل الإسلام والمسلمين، بقدر الاستطاعة وبحسب الحال والمآل، وأن يبذل الجهد في بيان حقيقة القضية دون تأثير من عاطفة ولا خوف من غير الله العلي الكبير، ولكن كل ذلك بشروطه وأحكامه الفقهية المعروفة، والله أعلم.

وفي الختام أسأل الله عز وجل أن ينصر الإسلام والمسلمين في كل مكان، وأن ينصر المجاهدين في سبيله في كل مكان، وأن ينصر إخواننا في سوريا على أعداء الإسلام والسنّة. آمين.

هوامش:

١. بالمعنى اللغوي لا العقدي. ٢. وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ الشيعة فرق: منها من غلا إلى حدّ الشرك والكفر، بل إلى حدّ التعبّد بقتل أهل السنة، ومنها ما دون ذلك من البدعة العقدية وغيرها. ٣. صحيح الجامع (٦٢٤٠-٦٢٦٢).
٤. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج٦، ص١٨٠. ٥. أضواء البيان، الشنقيطي، ج٧، ص٢٥٧.
٦. أيسر التفاسير، الجزائري ج٣، ص١٨٠. ٧. التاريخ الإسلامي، الصلابي، ج١ ص٣٣.
٨. سنن أبي داود ٣/ ٢٧٤-٢٨٥ (سلسلة الأحاديث الصحيحة/ ١١).
٩. التاريخ الإسلامي، الصلابي، ج١، ص٢٩. ١٠. أيسر التفاسير، الجزائري، ج١، ص٢٥٢.
١١. التاريخ الإسلامي، الصلابي، ج١، ص٣٠. ١٢. أضواء البيان، الشنقيطي، ج٤، ص٤٠٨.
١٣. فقه السيرة النبوية للغضبان، ص٤٦١-٤٦٢، نقلاً عن السيرة النبوية (عرض وقائع وتحليل أحداث)،ج٢، ص١٣٣-١٣٤.
١٤. واجب النصرة على المسلم أمر عام، وله خصوصات بحسب الزمان والمكان والحال وغيرها.

وقف جبريل عليه السلام

حذيفة صلاح الخالدي
مجاز بالقراءات العشر المتواترة - المعهد العالي للقراءات والدراسات القرآنية

لم يذكر هذا الوقفَ إلا بعضُ علماء التجويد، وهُم وإن كانوا من العلماء المحقّقين؛ إلا أنهم لم يُوردوا دليلاً صحيحاً ثابتاً عن النبي ﷺ فيه

وقف جبريل هو مواضع من القرآن كان رسول الله ﷺ يقصد الوقف عليها ويتعمّدها، نَقَلَها بعض أهل الأداء بالتلقّي، واستحبّوا الوقف عليها قصداً، وأكثرها ليس رأسَ آية، ويبلغ عدد تلك المواضع بمجموع الروايات واحداً وعشرين موضعاً.

أسماؤه:

أطلق علماء التجويد على هذا الوقف عدة أسماء، وهي:

* وقف جبريل: لأن جبريل عليه السلام كان يقف على تلك المواضع، والنبي ﷺ يتبعه في وقفه.
* الوقف النبوي: لوروده عن النبي ﷺ.
* وقف السنّة: لأن الوقف عليه سنّة عن النبي ﷺ.
* الوقف المأثور: لمجيئه بالأثر عن النبي ﷺ.
* وقف النبي ﷺ: لأنه كان يقف عند مواضعه.

مواضعه:

١. {فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ} موضعان: [البقرة:١٤٨]، و[المائدة:٤٨].
٢. {قُلْ صَدَقَ الله} [آل عمران:٩٥].
٣. {مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ} [المائدة:١١٦].
٤. {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى الله} [يوسف:١٠٨].
٥. {كَذَلِكَ يَضْرِبُ الله الْأَمْثَالَ} [الرعد:١٧].
٦. {وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا} [النحل:٥].
٧. {أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً} [السجدة:١٨].
٨. {ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى . فَحَشَرَ} [النازعات:٢٢-٢٣].
٩. {لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ} [القدر:٣].
١٠. {أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ} [يونس:٢].
١١. {وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ} [يونس:٦٥].
١٢. {أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ} [النحل:١٠٣].
١٣. {حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ} [غافر:٦].
١٤. {تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ} [القدر:٤].
١٥. {فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ} [النصر:٣].
١٦. {وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ الله} [البقرة:١٩٧].
١٧. {وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا الله} [آل عمران:٧].
١٨. {مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ} [المائدة:٣٢].
١٩. {قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ} [يونس:٥٣].
٢٠. {يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بالله} [لقمان:١٣].

تصنيفه في أقسام الوقف الاختياري:

جعلَتْ بعضُ كتب التجويد هذا الوقفَ حسناً (كهداية القاري ص٣٧٦، والمنير ص١٨١)، وبعضها جعلته تامّاً (كحق التلاوة ص٥٤). وعند النظر فيها نجد أنّ منها ما هو تامّ، ومنها ما هو كافٍ، ومنها ما هو حسنٌ، ومنها ما هو جائزٌ. والله تعالى أعلم.

رمزه في المصاحف المطبوعة:

ليس لهذا الوقف رمز في المصاحف المطبوعة في البلاد العربية، أما المصاحف الباكستانية ففي بعضها عبارة: (وقف جبريل) أو (وقف النبي).

خلاصة هذا الوقف:

لم يذكر هذا الوقفَ إلا بعضُ علماء التجويد، وهُم وإن كانوا من العلماء المحقّقين؛ إلا أنهم لم يُوردوا دليلاً صحيحاً ثابتاً عن النبي ﷺ

فيه، وغاية ما يستدلّون به ما جاء في قول أبي العياش:

أيا سائلي عمّا أتانا به الأُلى عن المصطفى من وقفه مسلسلا

وقد أعرض عن ذكره مَن لا يقلّ عن أولئك العلماء في العلم والتحقيق، وجُلّ المصاحف المطبوعة قديماً وحديثاً لم تجعل

له رمزاً فيها.

كما صرّح بالطعن في هذا الوقف بعض الباحثين من العلماء المعاصرين، كقول الشيخ أحمد الطويل: «ولم أعثر له على مستند من السنّة، وهو غير متداول في عامّة كتب التجويد».

وقال الشيخ إبراهيم الدوسري: «وأما ما يُنسَب من الوقوف إلى النبي ﷺ مما يُعرف بوقف جبريل، أو وقف النبي ﷺ فلم يثبت بسندٍ يُعَوّل عليه».

والحقّ أحقّ أن يُتّبع، والله تعالى أعلم، وصلّى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المراجع:

١ـ المنير في أحكام التجويد، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، ص١٨١.

٢ـ فن الترتيل لعلوم التنزيل، الشيخ أحمد الطويل، ص٩١٣.

٣ـ هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، الشيخ عبد الفتاح المرصفي، ص٣٧٦.

٤. حق التلاوة، الشيخ حسني عثمان، ص٥٦.

٥. منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، الأشموني، ١/ ٢٣، ٢/ ١٥٧.

٦. انشراح الصدور في تجويد كلام الغفور، وهبة سرور المحلي، ص٥٦.

٧. الرحلة العياشية، أبو سالم العياشي.

٨. معجم المصطلحات في عِلمَي التجويد والقراءات، الشيخ إبراهيم الدوسري، ص١١٣.

من قيم النهضة في القرآن الكريم (الحرية، المساواة، العدل)*

د. أحمد عبد الكريم شوكة الكبيسي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بكلية الآداب / جامعة إب- اليمن

drahmdshoka@yahoo.com

يرى الباحث أنّ دراسة قيم النهضة في القرآن الكريم أمست اليوم من أكثر الأولويات إلحاحاً، ومن أكبر القضايا التي تستدعي اهتماماً خاصّاً ورعاية فائقة؛ لما تحتلّه من موقع ودور حاسم في استنهاض الأمة وتوجيه طاقاتها نحو ميادين الفعالية الحضارية العالمية والإنجازات التاريخية التي تكون في مستوى المرحلة وتتناسب ومتطلبات الواقع المعولَم واستحقاقاته.

وفي مواجهة الظلم الصَّارخ لهذا الدِّين، أخذ هذا البحث على عاتقه القيام بدورٍ إيجابيٍّ فعّال في هذا الصّدد، يتمثّل في عدم إضاعة الأوراق في الانشغال بتفنيد هذه الاتهامات، وإنما باللجوء إلى إبراز قيم الإسلام وتعاليمه الحقيقية التي تشتمل عليها مصادره الأساسيّة الموثّقة تعريفاً بالإسلام وتعاليمه من ناحية سماحته واعتداله وإعلانه للحوار أيّاً كان الآخر، ومُحاربته لكلِّ أشكال التطرُّف، ومدى احتوائه للإنسانية كافة، وكيفية تطبيق هذه القيم على أرض الواقع.

ويهدف البحث إلى معرفة أثر تلك القيم وتأصيلها في نشر التسامح وبثّ روح التلاقي والقضاء على التناحر والتصادم، كما توضح الدراسة أنّ أساس منهجية المساواة والعدالة، تنطلق من حقيقة الاختلاف بين البشر، وما يستلزمها من حرية لكلّ إنسان، تدعوهم إلى الاعتراف بالآخر واحترامه، وعدم السُّخرية منه والاستهزاء به والطعن فيه، مما يقتضي قبوله كما هو، وذلك بوساطة التبادل ومماثلة المعاملة للوصول إلى بلوغ غاية الاحترام، وهي الاتفاق على أساس يتم منه الانطلاق، ولا نستطيع تحقيق هذه الثمرة المرجوَّة إلا بإعلان الحرية والمساواة وقبول الآخر، ونبذ العصبيَّة.

ويخلص البحث إلى أنّ القرآن دستور كامل وتشريع شامل يتناول شؤون الأمم والشعوب دون انعزاليّة أو فصل، يقوم منهجه على نظام فريد، قوي في البناء، يُقرِّر الصُّور المثلى والمنهج العادل والوسطيّة تجاه التفاعل الإنساني والتسامح من أجل التعايش السِّلمي بين الحضارات.

كما أوضحت هذه الدِّراسة أنَّ التعددية الثقافية والفكرية على ما فيها من تنوّع واختلاف إنما هي مكسب كبير للبشرية، يجب أن يُستثمر في تقدّمها وتطوّرها وثرائها.

* من ملخّصات الأوراق البحثية المقدَّمة للمؤتمر القرآني الثالث «القرآن الكريم ومقومات النهضة» الذي عقدته جمعية المحافظة على القرآن الكريم عام ٢٠١٠م.

الإسلام والتقدّم الأخلاقي

أ.د. طه عبد الرحمن (*)
فيلسوف ومفكّر إسلامي - المغرب

أضاف الإسلام أخلاقاً أخرى عظيمة لم تكن في السابق، وهو بمقدوره أن يُجدّد الأخلاق بما يتلاءم مع التحوّلات المادية

إذا أراد المرء أن يعرض أيّ دين على معايير التقدُّم الأخلاقي، فمن الطبيعي أن يبدأ بدينه، مُختبِراً درجة كماله الأخلاقي، ومُجيباً عن السؤال المطروح: هل بإمكان هذا الدين أن يبلغ النهاية في الوفاء بمعايير التقدُّم الأخلاقي؟ فإذن، لنعرض الإسلام الذي ابتغيناه على هذه المعايير:

١- التطابق بين العمل الديني والسلوك الخُلقي؛ اتخذ الإسلام هدفاً أساسيّاً لرسالته هو تكميل التخليق الإنساني الذي ابتدأته الأديان من قبله، كما نَصَّ على ذلك الحديث الشريف: «إنما بعثتُ لأُتَمِّمَ مكارم الأخلاق» (السلسلة الصحيحة للألباني)؛ فكل ما أقرَّه الإسلام من أعمال الجوارح أو أعمال القلوب هو بمنزلة أسباب مختلفة يُتَوَصَّل بها إلى تحصيل مزيد التخلُّق الإنساني؛ ويتخذ هذا التكميل، بالأساس، أشكالاً ثلاثة:

أحدها: الإضافة، إذ يزيد في الخُلق السابق على الأقل رُتبة لم تكن منظورة كما في خُلق «الإخلاص»؛ فهناك «الإخلاص»، وهي درجة عليا في السلوك، وهناك «إخلاص الإخلاص» الذي هو درجة أعلى منها تقضي بعدم شهود الإخلاص نفسه في الأفعال المأتي بها.

والثاني: الكشف، إذ يفتح في الخُلق السابق باباً لم يكن مطروقاً كما في خُلق «الظلم»؛ فقد جاء الإسلام بمعنى «ظلم النفس»، فضلاً عن «ظلم الآخر»، بل جعل «ظلم الآخر» تابعاً لـ «ظلم النفس»، بل أدخل فيه ما لم يكن معدوداً في الظلم مثل «الشرك».

والثالث: الإنشاء، إذ يُخرج الخُلق مما لم يكن كذلك في السابق؛ حسبك شاهداً على ذلك ما جاء به في باب «أخلاق الحرب» كـ «النهي عن التمثيل بالجثث»، و«قطع الشجر»، و«حرق الحقول»، و«هدم البيوت».

٢- اعتبار التوجيهات الأخلاقية الخمسة قطعية؛ مع تقديم التوجيه الخاص بالإيمان، فقد اتفق علماء المسلمين على أنّ الشريعة الإسلامية تنبني على ما أسموه بـ «المقاصد الضرورية الخمسة» (حفظ الدين، حفظ النفس، حفظ العقل، حفظ المال، حفظ النسل)؛ وإذا نحن قارنَّا بين هذه المقاصد الخمسة والتوجيهات الخمسة المذكورة، وجدنا بينهما تطابقاً عجيباً؛ ويظهر هذا التطابق في وجوه التقابل التي يمكن أن نقيمها بين الجانبين:

* «الالتزام بثقافة الإيمان واحترام الدين» – ويمكن أن نختصره في «احترام الدين» – يقابل مقصد «حفظ الدين».

* «الالتزام بثقافة المسالَمة واحترام الحياة» – ويمكن أن نختصره في «احترام الحياة» – يقابل مقصد «حفظ النفس».

* «الالتزام بثقافة التسامح وبالصدق في الحياة» – ويمكن أن نختصره في «الصدق في الحياة» – يقابل مقصد «حفظ العقل».

* «الالتزام بثقافة التضامن والنظام الاقتصادي العادل» – ويمكن أن نختصره في «نظام الاقتصاد العادل» – يقابل مقصد «حفظ المال».

* «الالتزام بثقافة المساواة في الحقوق والشراكة بين الجنسين» – ويمكن أن نختصره في «الشراكة بين الجنسين» – يقابل مقصد «حفظ النسل».

٣- الارتقاء بالعمل الدنيوي إلى منزلة العمل الديني؛

لقد أنزل الإسلام، بموجب الحديث الشريف: «إنما الأعمال بالنيات». (صحيح البخاري)، القيم القلبية مكانة رفيعة؛ وتأتي على رأس هذه القيم ثلاث هي: «القصد» و«الصدق» و«الإخلاص»؛ وقد استطاع بفضلها أن يتوسَّع في العمل الديني بما يجعله يشمل ما لم يكن معدوداً فيه، فيصبح ما ليس عبادة عبادة، وما ليس قُربة قُربة، ألا ترى كيف أن العملين الماديين الصريحين: «تجارة السوق» و«مباشرة الزوج»، ما أن تَدخُلَهُما نية الطاعة لأوامر الله، حتى يصيرا عملين يُثاب عليهما كما يُثاب على عبادتين خالصتين!

والجدير بالذكر –بهذا الصدد– هو أنّ إمكانية هذا التوسُّع التي يتوفَّر عليه الدين الإسلامي تجعله قادراً على رفع التحدّي الذي تشكّله التحوُّلات في مجال العمل الدنيوي؛ إذ بمقدوره أن يُجَدِّد الأخلاق بما يتلاءم مع هذه التحوّلات المادية؛ ذلك أن كل صورة مُستحدَثة من العمل تستطيع، في إطاره، أن تُكسب العامل الخُلق الخاص بها متى ازدوجت بنيّة التعبُّد.

جعل الإسلام للقيم القلبية مكانة رفيعة، فأصبح ما ليس عبادة عبادة، وما ليس قُربة قُربة

٤- دخول الطور الأخير من أطوار التخليق الإنساني؛ معلوم أن الأديان التوحيدية السماوية تُعَدُّ، بمنظور تاريخ الأديان، أطواراً لاحقة على الأديان التعددية ولو أن وجودها ما زال مستمراً بين أظهرنا، فدَلَّ على أنّ الأديان تأخذ بأسباب التراكم، مَثَلُها في ذلك مَثَل المعارف الإنسانية؛ فتكون للدين التوحيدي أخلاقية متقدمة على أخلاقية الدين التعددي؛ ومعلوم أيضاً أن الدين الإسلامي، بموجب خاتَمِيَّته، ينزل آخر طور من أطوار التخليق بواسطة التوحيد؛ يترتب على هذا أن الإسلام يضيف إلى الإمكانات الأخلاقية التي يشترك فيها مع الأديان السابقة إمكانات أخرى يستقل بها دونها؛ وما ذاك إلا لأن الزمن الأخلاقي الذي تحياه الإنسانية اليوم هو، بحَقٍّ، الزمن الذي يخصُّ الإسلام، ولا تشاركه فيه باقي الأديان – توحيدية كانت أو تعددية – بحيث يكون المسلمون مسؤولين معنويّاً عن كل ما يُحدثه الناس في زمنهم؛ ذلك أن لكل دين زمنين اثنين: الزمن الأخلاقي، وهو الزمن الذي يبدأ بنزوله وينتهي بنزول دين آخر؛ والحال أنه لا دين ينزل بعد الإسلام، فيختص الإسلام بالزمن الآني والآتي؛ والزمن التاريخي، وهو الزمن الذي يبدأ بنزوله وينتهي بنهاية الاعتقاد فيه؛ وهذا الزمن الثاني هو وحده الذي تشارك فيه الأديان الأخرى دين الإسلام.

فإذا ثبت أن أخلاق الدين الواحد هي التي بمقدورها أن تنهض بحاجتنا من الأخلاق العالمية، وثبت أيضاً أن الإسلام يوفي بمعايير التقدم الأخلاقي على الوجه الأكمل، بات من الراجح اعتباره الدين الأوفى بالمتطلبات الأخلاقية القادرة على إخراج عالمنا المعاصر من أزماته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والبيئية، حتى يقوم الدليل على خلاف ذلك.

* طه عبد الرحمن: فيلسوف مغربي، متخصص في المنطق وفلسفة اللغة والأخلاق، ويعدّ أحد أبرز الفلاسفة والمفكرين في العالم الإسلامي منذ بداية السبعينيات من القرن العشرين، ويلقب بفيلسوف الأخلاق.

له قرابة ثلاثين كتاباً في الفقه

رحيل علامة العراق

الدكتور عبد الكريم زيدان

حصل زيدان على عدة جوائز وشهادات تقدير، أبرزها: جائزة الملك فيصل عام ١٩٩٧م عن موسوعته «المفصّل في أحكام المرأة والبيت المسلم»

الفرقان– وكالات

بعد سبعة عقود من التدريس والتأليف، وعشرات الكتب والبحوث والدراسات في المجال الفقهي، رحل المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين في العراق العلامة الدكتور عبد الكريم زيدان بهيج العاني، أبرز علماء الفقه الإسلامي في العصر الحديث، عن عمر ناهز السابعة والتسعين عاماً.

زيدان الذي وُلد في مدينة بغداد عام ١٩١٧م، حفظ القرآن الكريم في كتاتيب العاصمة، ثم التحق بالمدارس، فجامعة بغداد حيث تخرج في كلية الحقوق، ثم انتقل إلى جامعة القاهرة وحصل منها على درجة الدكتوراه في الفقه الإسلامي مع مرتبة الشرف الأولى عام ١٩٦٢م، ثم عاد إلى العراق وعمل في عدد من جامعاته في مناصب أكاديمية مختلفة، كان من أهمها: عمادة كلية الشريعة الإسلامية بجامعة بغداد، ثم انتقل إلى اليمن بداية تسعينيات القرن الماضي وعمل فيه محاضراً في جامعتَي صنعاء والإيمان، وأشرف خلال ذلك على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه.

وفي العمل الحزبي انتمى زيدان مبكراً لجماعة الإخوان المسلمين في العراق التي أسّسها الشيخ محمد محمود الصواف، وظلّت تمارس أنشطتها بشكل شبه علني حتى عام ١٩٧٠م. وبعد مغادرة الشيخ الصواف العراق نهائيّاً خلفه زيدان في منصبه بقيادة الجماعة، حيث تعرض لمضايقات عدة، وبقي في منزله تحت الإقامة شبه الجبرية مدة

تزيد على عشر سنوات، رحل بعدها إلى اليمن ليستقر هناك.

ألّف زيدان قرابة ثلاثين كتاباً في الدراسات الفقهية، أشهرها: «المفصّل في أحكام المرأة والبيت المسلم» (١١ مجلداً)، و«أحكام الذمّيين والمستأمنين في دار الإسلام»، و«المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية»، و«أصول الدعوة»، و«الوجيز في أصول الفقه»، و«الاختلاف في الشريعة الإسلامية»، و«عقيدة القضاء والقدر وأثرها في سلوك الفرد»، و«حقوق الأفراد في دار الإسلام»، و«القيود الواردة على الملكية الفردية للمصلحة العامة في الشريعة الإسلامية»، و«نظام القضاء في الشريعة الإسلامية»، و«موقف الشريعة الإسلامية من الرقّ».

وله دراسات وبحوث أخرى عديدة شارك بها في ملتقيات ومؤتمرات فقهية في عدد من الدول العربية والإسلامية، كما شارك في تحرير مواد الموسوعة الفقهية التي صدرت في الكويت منتصف ستينيات القرن الماضي، وكان زيدان عضواً في عدد من المجامع الفقهية.

حصل زيدان على عدة جوائز وشهادات تقدير، أبرزها: جائزة الملك فيصل عام ١٩٩٧م عن موسوعته «المفصّل في أحكام المرأة والبيت المسلم».

الوزغ (أبو بريص)
GECK ES

أسامة محمد مطير
اختصاصي تحاليل طبية وبيولوجيا - عضو الجمعية الاردنية لإعجاز القرآن والسنّة

روى مسلم وأحمد وغيرهما عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن قَتل وَزَغَة في أول ضربة كُتب له مئة حسنة، ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة، وإن قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة». (وقال الألباني: صحيح).

ومما لفت انتباهي في أثناء دراستي في مسائل الإعجاز العلمي والتفسير العلمي -وأنا أقرأ هذه الرواية-، أنه ما من أمر نبوي يتعلق بالطهارة أو بعض التصرفات التي نشعر أنها غريبة، إلا وفيه حكمة كبيرة أرادها الله عز وجل. ولكنني في الحديث المذكور، وقفتُ أتدبّر الأمر بقتل حيوان صغير لا يُهاجم البشر ولا يؤذيهم ظاهريّاً، بل إنّ في قتله من الضربة الأولى مئة حسنة، فما الحكمة من ذلك؟!

لقد ورد في أحاديث أخرى جواز قتل الفأرة والحيّة والحدأة والغراب والعقرب في الحِلّ والحَرَم، ولعلنا من طبيعة سلوك تلك الحيوانات ندرك الحكمة في قتلها، ولكن لماذا شدّد الحديث الآخر على ضرورة قتل الوزغة وبضربة واحدة فيكسب الإنسان مئة حسنة؟ وصحيح أنّ الأمر النبوي يجب أن يطبّقه المسلم دون انتظار إجابة (لماذا؟)، ولكنني اجتهدت بدراسة هذا الحيوان الصغير الذي يبدو لنا أنه حيوان بريء لا ضرر منه، فرأيتُ بداية أن أدرس بيولوجيا هذا الكائن لأتعرّف عليه وعلى أسراره..

هذا الحيوان ينتمي إلى مجموعة زواحف تقدر بـ(١٥٠٠) نوع تقريباً، يبلغ طول البالغ منها من الأنواع الصغيرة (١,٦) سم، بينما وجدت أنواعاً أخرى قد تصل إلى (٦٠) سم، وقد سُمّيت في إندونيسيا بالـ (جيكو- gecko) نظراً لأنها الزواحف الوحيدة القادرة على إصدار صوت من حنجرتها على شكل صيحات صغيرة تشبه كلمة (gecko). قوة الإبصار لهذه الحيوانات هي أقوى بـ(٣٥٠) مرة أكثر من قوة إبصار الإنسان، ولذلك هي حيوانات تحب العتمة والليل وتنشط بهما. الوزغة المنزلية (أبو بريص) المشهور في منطقة المتوسط والجزيرة العربية يحب الخروج إلى العتمة من مجاري المياه العادمة والحفر الامتصاصية، وله قدرة عالية جدّاً على تسلّق الجدران الملساء والزجاج بفضل الملايين من التعرّجات الجلدية الموجودة على أقدامه وأصابعه، ولذلك يتفاجأ الناس بوجوده على الجدران ليلاً عند إنارة الغُرف. يقوم هذا الحيوان بحيلة ذكية لإلهاء المفترسات عنه، وخاصة بعض الطيور، فيقطع بطريقة تلقائية ذنبه الذي يبقى يتحرك مثل الدودة فيهرب الحيوان تاركاً ذيله، حيث ينمو بعد فترة ذيل آخر.

الكثير من العائلات الغربية يقومون بتربية بعض أنواع الوزغات في أقفاص وأحواض زجاجية خاصة، وخاصة الأنواع الملونة التي تبدو جميلة جـدّاً، إلا أنّ الباحثين الأمريكان في عدد من المراكز الطبية حذّروا من بعض المخاطر في اقتناء هذه الحيوانات بسبب كونها الوسيط البيولوجي لبعض أنواع الطفيليات، مثل: (cryptosporiodiosis)، إلا أنه ثبت علميّاً أنّ أخطر الأنواع هي الأنواع البيتية الصغيرة القادرة على دخول المجاري والحفر الامتصاصية، حيث تعدّ التعرّجات المليونية الموجودة تحت أقدامها مستودعات متنقلة للـ(Salmonella،Listeria)، والعديد من ملوّثات المجاري البكتيرية، ولذلك يُنصح بسكب المطهّرات فوق الأماكن الملوّثة بوقوف الوزغات -إن أمكن-، ولعل هذه هي الحكمة من قتلها، ولكن ينبغي عدم تعذيبها في أثناء قتلها، بل يجب أن تكون القتلة في ضربة واحدة حتى لا يعذّب هذا الحيوان، ولعل الحديث لا يشير إلى اللحاق بها في البرية، ولكنه يشير إلى قتلها لمجرد رؤية الإنسان لها بقربه، حتى لا تنشر الأمراض في أثناء تجوّلها؛ فوجود هذه الحيوانات في البرّية والحدائق فيه فائدة لقتلها لبعض الحشرات الضارة، وأنا أميل إلى أنّ قتلها لا يكون بالبحث عنها، بل إذا رأيناها قريبة من مجالسنا. والله تعالى أعلم.

• قدم الوزغ الغني بالتعرّجات التي تختبئ خلفها أنواع قاتلة من البكتيريا والطفيليات

في لقاء خاص

مع الدكتور ماجد عرسان الكيلاني:

سبيل نهضة الأمة:
نشر العلم وتربية الجيل

أجرى اللقاء: مجاهد نوفل وحمزة حيمور

د. الكيلاني: ظاهرة صلاح الدين ليست ظاهرة بطولة فردية خارقة، ولكنها خاتمة ونتيجة لعوامل التجديد وجهود الأمة المجتهدة

شيخ جليل، أمضى عمره في التفكير بهمّ الأمّة.. تجلس إلى جانبه، فينقل إليك الهمّ والهمّة ببحّة صوته ونظرته المُشفقة.. ويترسّخ في ذهنك مبدأ العمل للدين والحرص على الأمّة؛ فكل ما يركّز عليه هو التربية والإعداد والبناء..

مدير الدراسات الإسلامية في الأمم المتحدة، وأستاذ التربية بجامعة اليرموك، وجامعة الشارقة، وجامعة أم القرى، وجامعة الملك عبد العزيز.. المؤرخ الأردني الأستاذ الدكتور ماجد عرسان الكيلاني..

من مواليد قرية الشجرة -شمال الأردن- عام ١٩٣٧م، حصل على البكالوريوس في التاريخ من جامعة القاهرة، وعلى الماجستير في التاريخ الإسلامي من الجامعة الأمريكية في بيروت، وعلى الماجستير في التربية من الجامعة الأردنية، وعلى الدكتوراه في التربية من جامعة بتسبرغ بالولايات المتحدة الأمريكية.

صاحب الكتاب الشهير «هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس»، الذي طُبع بملايين النُّسخ، والكتاب الفريد «فلسفة التربية الإسلامية» الذي نال شهادة الفارابي العالمية للعلوم الإنسانية والدراسات الإسلامية.

وقد التقت (الفرقان) الدكتور الكيلاني، الذي تفضل بالإجابة عن أسئلتها.

الفرقان: من هم أبرز الذين أسهموا في صياغة شخصيتك العلمية؟

د. الكيلاني: كان لوالدتي أثر كبير من حيث التشجيع على الدراسة، وحثّها لي على الترقّي في مراتب العلم، كما كان للشيخ «علي أبو العيش» فضل عليّ، حيث تعلّمت عليه في الكُتّاب علوم القرآن

والسيرة النبوية واللغة العربية، وأبرز القدماء الذين تأثّرت بهم: ابن تيمية، وأبو حامد الغزالي، وجَدّي عبد القادر الكيلاني، ومن المحدثين: محمد رشيد رضا، وسيد قطب، ومالك بن نبي.

الفرقان: متى بدأتْ رحلتكم مع المطالعة والتأليف، وما هو أول كتاب لكم؟

د. الكيلاني: بدأتْ رحلتي مع المطالعة منذ المرحلة الابتدائية، حيث قرأتُ كتب المنفلوطي، ومصطفى صادق الرافعي، وعلي الطنطاوي، وتأثرت بهم لغويّاً وأدبيّاً، وبدأتُ كتابة الشعر منذ الأول إعدادي، ثم كانت بداياتي الأولى في التأليف أثناء دراستي في المرحلة الثانوية في ستينيات القرن الماضي، وأول كتاب صدر لي هو: «الخطر الصهيوني على العالم الإسلامي»، ثم توالت إصداراتي الفكرية والتربوية، ومنها: الأمة المسلمة، رسالة المسجد، صناعة القرار الأمريكي.. إضافة إلى السلسلة التربوية.

الفرقان: ما هي قصة كتاب «هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس»؟

د. الكيلاني: بدأت فكرة هذا الكتاب عندما كنتُ معلّماً في المرحلة الثانوية، ونُشرتْ النواة الأولى منه على شكل مقالة في مجلة «هدي الإسلام» التابعة لوزارة الأوقاف الأردنية، وأساس فكرة الكتاب هي إشكالية تاريخية، أدّت إلى التساؤل: هل استعاد صلاح الدين القدس بجهده كقائد مخلص، أم هي ظاهرة جيل غيَّر ما بنفسه، وكان صلاح الدين ناطقاً باسمه، وقائداً لصفوفه؟ ثم عاشت معي فكرة الكتاب، إلى أن تبلورت في (١٨٠) صفحة في الطبعة الأولى، ثم طُبع (٩) طبعات، في كل طبعة إضافة جديدة، وتُرجم إلى لغات العالم الإسلامي كلها، وطُبع حوالي ثلاثة ملايين نسخة في ماليزيا، ومليوني نسخة في إندونيسيا، وتسعمئة ألف نسخة للجيش التركي، وآلاف

النسخ في الأردن وغزة وعدد من الدول الإسلامية... وما زلتُ أُضيف على الكتاب وأُطوّر، وأستلهم أحداث الواقع في ضوء تجربتي في المجال التربوي.. وإنني أزعم أنّ عشرات الجمعيات والهيئات في العالم الإسلامي تُطبّق أفكار الكتاب، وتفيد منه في تربية الجيل؛ ففيه دعوةٌ إلى فقه سُنن التغيير، وكيف أنّ ظاهرة صلاح الدين ليست ظاهرة بطولة فردية خارقة، ولكنها خاتمة ونهاية ونتيجة لعوامل التجديد وجهود الأمة المجتهدة، وهي ثمرة مئة عام من محاولات التجديد والإصلاح؛ وبذلك فهي نموذج قابل للتكرار في كل العصور.

حصل كتابه «فلسفة التربية الإسلامية» على جائزة الفارابي، ووصفه المنظّمون للجائزة بأنه إضافة علمية لم يصدر مثلها منذ (٨٠٠) عام

الفرقان: كيف تنظرون إلى كتابكم «فلسفة التربية الإسلامية»، وهو الحاصل على شهادة الفارابي للعلوم الإنسانية عام ٢٠٠٨؟

د. الكيلاني: شاركتُ بكتابي هذا من بين (١٢٨) متخصّصاً من مختلف دول العالم، وكنت الفائز الوحيد من العالم العربي، وبعد أن نال الكتاب هذه الشهادة، سارعتْ إلى ترجمته الوزارات ذات العلاقة والمسؤولة في أقطار عديدة، مثل: ماليزيا وباكستان وأفغانستان.. وقد وصف مساعد مدير اليونسكو في باريس الكتاب قائلاً: «وضعتْ دراسة الدكتور الكيلاني الأساس العلمي والتربوي لبناء نُظم تعليمية لها طابع مميز يُبرز العطاء الإنساني والتطور الراقي الذي تقدّمه الرسالة الإسلامية للعالم في العصر الحديث الذي تنهار فيه النظم التعليمية وتبرز الحاجة إلى نظم بديلة». كما جاء في تعريف جريدة العرب اليوم الأردنية بالكتاب: «وصف المشرفون على تنظيم مسابقة الجائزة بحث الدكتور الكيلاني بأنه إضافة علمية لم يصدر مثلها منذ (٨٠٠) عام في العلوم الإسلامية».

الفرقان: ما الإضافة التي قدّمها كتابكم «القبيلة بين التراحم والعصبية»؟

د. الكيلاني: طرحتُ في هذا الكتاب -بفضل الله- رؤية جديدة؛ مفادها أنّ الإسلام لم يحارب القبيلة؛ فالقبيلة تنظيم إلهي محكم، ولها وظيفة محددة، وهي إحدى محطات التنشئة الاجتماعية التي تبدأ بالأسرة، ثم القبيلة، ثم الشعب، ثم الأمّة، ثم الإنسانية، وإلى هذه الوظيفة وهذه المحطات يشير قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ} [الحجرات:١٣]، ولا شك أنّ للقبيلة دوراً في اكتساب القيم الأخلاقية القبليّة وتطبيقاتها المتراحمة المتعاونة على البر والتقوى، وتدريباً لشباب القبيلة وشاباتها على الفضائل والأخلاق الرفيعة، وإعدادهم للمشاركة في حمل المسؤولية في ميدان الحياة العملي.. لكن هذه الفضائل تختفي ولا تكاد تبين حين تتحوّل الرابطة القبلية -المتراحمة- إلى عصبية قبليّة يوجّهها الهوى وتُذكيها الشهوات، ويحكمها الجهل، ثم يكون من مضاعفات ذلك اقتراف الإثم في داخلها وممارسة العدوان في خارجها، وهذا ما يحذّر منه قوله تعالى: {وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} [المائدة:٢].

الفرقان: ما هو أقرب مؤلفاتك إلى قلبك؟

د. الكيلاني: أحب كتبي إلى قلبي: السلسلة التربوية، التي تبيّن النظرية التربوية الإسلامية، وهي مكونة من خمسة كتب: (فلسفة التربية الإسلامية، أهداف التربية الإسلامية، مناهج التربية الإسلامية، التربية والتجديد وتنمية الفاعلية عند المسلم المعاصر، أساليب التربية الإسلامية)؛ وأرى أنّ فيها ما يحتاجه المسلمون من نظم تربوية، وإذا قُدِّر لها أنْ تُطبَّق فسيتغيّر حال الأمّة بإذن الله.

الفرقان: كيف تقيّمون وضع الأمّة الراهن، وما هي رؤيتكم المستقبلية؟

د. الكيلاني: لا شك أنّ كل فلاح يُولَد في رحم الخسارة، وأنّ الأمّة قادرة على تجاوز كل العقبات، والنهوض من كبوتها وتخلّفها، بشرط توفّر عنصرين: (الإخلاص، والحكمة)، وإنّ أهم ما ينبغي على الأمّة الاهتمام به هو العلم، حتى لا يكون عملها ارتجاليّاً، بل مبنيٌّ على أسس متينة راسخة، واستراتيجيات صحيحة واضحة، ولتحقيق ذلك لا بد من تخصيص مراكز بحثية، بهدف دراسة وضع الأمّة، واستخلاص سُبل النهوض بها، ولا بد أيضاً من دراسة وافية لأعداء الأمّة، والتعرّف على نقاط قوّتهم ونقاط ضعفهم، للتمكّن من مجابهتهم والانتصار عليهم؛ فالنصر لهذه الأمّة، وأهمّ سلاح يمكن أن تتسلّح الأمّة به هو: نشر العلم، وتربية الجيل.

الفرقان: جزاكم الله خيراً فضيلة الدكتور، ونفع بجهدكم وعلمكم، وبارك في عمركم وعملكم.

ثلاثة أعوام على الربيع العربي..

الفرقان- مجاهد نوفل

«ثورات الربيع العربي»، هي حركات احتجاجية سلمية ضخمة انطلقت في بعض البلدان العربية في أواخر عام ٢٠١٠م، ومطلع ٢٠١١م، متأثرّة بالثورة التونسية التي اندلعت جراء إحراق محمد البوعزيزي نفسه، ونجحت في الإطاحة بالرئيس السابق زين العابدين بن علي، وكان من أسبابها الأساسية: انتشار الفساد، والركود الاقتصادي، وسوء الأحوال المعيشية، إضافة إلى التضييق السياسيّ والأمني، وعدم نزاهة الانتخابات في معظم البلاد العربية.

وما زالت هذه الحركات مستمرة حتى هذه اللحظة.

نجحت الثورات بالإطاحة بأربعة أنظمة حتى الآن، وهي أنظمة كلٍّ من: (تونس، مصر، ليبيا، اليمن)، ثم انتقلت هذه الحركات الاحتجاجية إلى أنحاء الوطن العربي كافة، وكانت أكبرها هي حركة الاحتجاجات في سوريا.

* الثورة التونسية:

ثورة سلمية، أُطلق عليها «ثورة الياسمين»، انطلقت بتاريخ (١٧/ ١٢/ ٢٠١٠م)، وشارك فيها آلاف التونسيين الرافضين للبطالة وانتفاء العدالة الاجتماعية، وتفاقم الفساد داخل النظام الحاكم، وتضييقه على الحريات الدينية، حيث عمّت الاحتجاجات مُدناً تونسية عدة إلى أن وصلت إلى المباني الحكومية، مما أجبر الرئيس بن علي على التنحّي عن السلطة، ومغادرة البلاد إلى السعودية، ثم أُجريت انتخابات الرئاسة التونسية بتاريخ (١٢/ ١٢/ ٢٠١١م)، وفاز فيها «محمد المنصف المرزوقي»، وأدّى القَسَم رئيساً لتونس، كما فازت حركة النهضة برئاسة «راشد الغنوشي» في انتخابات المجلس الوطني التأسيسي التونسي.

* ثورة (٢٥ يناير) المصرية:

هي انتفاضة شعبية اندلعت في (٢٥/ ١/ ٢٠١١م)، وهو يوافق يوم عيد الشرطة في مصر، وذلك احتجاجاً على انتهاك رجال الشرطة للحقوق الإنسانية، وقمعهم المتظاهرين، وكانت البداية في محافظه السويس، ومات فيها أكثر من (٢٠) شابّاً، مما جعل أهالي السويس يخرجون في مظاهرات حاشدة، ثم تبعتها باقي المحافظات، وتحولت المظاهرات من احتجاج على قمع الشرطة إلى احتجاج على سوء الأحوال المعيشية والسياسة، وتواصلت المظاهرات ضد نظام مبارك في «ميدان التحرير»، حتى أعلن عمر سليمان / نائب الرئيس عن تخلي مبارك عن منصبه، وكلّف المجلس الأعلى للقوات المسلحة إدارة شؤون البلاد.

وفي يومي (١٦و١٧/ ٦/ ٢٠١٢م) أُجريت جولة الإعادة لانتخابات الرئاسة المصرية، ونتج عنها فوز مرشح حزب الحرية والعدالة الدكتور محمد مرسي بنسبة (٥١,٧٣٪) على منافسه أحمد شفيق.

وفي يوم (٣/ ٧/ ٢٠١٣م)، قاد الجيش المصري بقيادة وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي انقلاباً على الرئيس المنتخب محمد مرسي، وتم عزل الأخير من منصبه، مما أدّى إلى احتجاجات كبيرة في الشارع المصري ضد الانقلاب العسكري، كان أكبرها الاعتصامان المؤيّدان للشرعية وللرئيس محمد مرسي، في ميداني رابعة العدوية والنهضة، اللذان كانت بدايتهما يوم (٢٨/ ٦/ ٢٠١٣م)، وانتهيا بفضّهما

بالقوة يوم (١٤/ ٨/ ٢٠١٣م)، مما أوقع آلاف القتلى والجرحى، كما تم اعتقال قيادات الثورة المصرية.. وما تزال الاحتجاجات الرافضة للانقلاب العسكري متواصلة إلى اليوم.

❋ الثورة اليمنية:

في (٣/ ٢/ ٢٠١١م) اندلعت الثورة اليمنية السلمية، بقيادة الشباب اليمني وأحزاب المعارضة، وكان يوم الجمعة (١٨/ ٣/ ٢٠١١م) الذي عُرف بجمعة الكرامة يوماً مفصليّاً في الثورة اليمنية، حيث انضمّ بعدها كثير من زعماء القبائل والشخصيات الاجتماعية إلى الثورة بعد أن انضمّ إليها اللواء علي محسن الأحمر.

وقد غادر الرئيس علي عبد الله صالح البلاد متوجّها إلى السعودية للعلاج بعد سقوط قذيفة على القصر الرئاسي يوم الجمعة الموافق (٣/ ٦/ ٢٠١١م)، ثم عاد إلى اليمن يوم (٢٣/ ٩/ ٢٠١١م)، وفي (٢٣/ ١١/ ٢٠١١م) وقّع «صالح» على المبادرة الخليجية التي بموجبها فوّض صلاحياته إلى نائبه عبد ربه منصور هادي.

❋ الثورة الليبية:

انطلقت الثورة الليبية في (١٧/ ٢/ ٢٠١١م)، على شكل انتفاضة شعبية شملت معظم المدن الليبية، وسبقت الثورة احتجاج يوم (١٤/ ١/ ٢٠١١م) بمدينة البيضاء على الأوضاع المعيشية، واشتبك المتظاهرون مع الشرطة، وهاجموا المكاتب الحكومية. وحافظت الثورة في البداية على سلميتها لكن مع تطوّر الأحداث وقيام الكتائب التابعة لمعمر القذافي باستخدام الأسلحة النارية الثقيلة والقصف الجوي لقمع المتظاهرين العُزّل تحولت إلى ثورة مسلحة تسعى للإطاحة بالقذافي الذي قرر القتال حتى اللحظة الأخيرة، وأدّت الثورة الليبية إلى مقتل القذافي في (٢٠/ ١٠/ ٢٠١١م)، واعتُبر رئيس المجلس الوطني الانتقالي ووزير العدل السابق في فترة حكم القذافي «مصطفى عبد الجليل» رئيساً مؤقتاً للبلاد.

❋ الثورة السورية:

انطلقت في (١٥/ ٣/ ٢٠١١م)، وبدأت سلمية، وطالبت بما طالبت به ثورات الربيع العربي، ولكن نظام بشار الأسد وعلى مدى ثلاثة أعوام، لم يدّخر جهداً في قمع الشعب، فخلّفت حربه المفتوحة على الشعب مئات الآلاف من الشهداء، ومثلهم من الجرحى، وملايين المهجّرين، وعشرات آلاف المختطفين، كما شهدت سوريا انتهاكات لم يشهد التاريخ مثلها لحقوق الإنسان، من أنواع التعذيب، والاغتصاب، والحصار والتجويع، والتفنُّن في أنواع القتل، والتمثيل بالقتلى، واستهداف المساجد، واستخدام الأسلحة المحرّمة دوليّاً..

ومنذ بدايات الثورة حصلت انشقاقات كبيرة في صفوف جيش النظام، وتشكّل الجيش الحُرّ، وبدأ ينفّذ عملياته ضدّ جيش النظام، وبدأ يحرّر بعض المدن، ولكنه جيش محدود القدرات والإمكانات، في مقابل التواطؤ العالمي، ودعم عدد من الدول لنظام بشار، وتزويده بالأسلحة بشكل دائم، إضافة إلى (شقّ الصفّ) وإضعافه من خلال بعض الفصائل التي تدّعي الجهاد، وهي في حقيقتها تقاتل الجيش الحر والمدنيين! وما زالت صورة المشهد السوري قاتمة، إلى أن يحين وعد الله بنصر المؤمنين وإهلاك طاغية الشام.

مصادر:

- موقع (الجزيرة نت). - موقع (ويكيبيديا).

في لقاء مع الكاتب والباحث د. أسامة أبو ارشيد(*)

هل تراجع الربيع العربي أو هل فشل؟!

أجرى اللقاء: حمزة حيمور

نحن في مرحلة «صناعة الربيع العربي» ولم ندخل الربيع العربي بعد!

الفرقان: برأيكم، كيف يمكننا تقييم مسيرة «الربيع العربي»، وهل بإمكاننا الحكم عليها بالنجاح أو الفشل؟

د. أبو ارشيد: بدايةً، لا بد من التوضيح بأننا لم ندخل مرحلة «ربيع عربي» لنتحدث عن انحساره أو فشله. الأدقّ أن نقول: إننا منذ أواخر عام ٢٠١٠ ومطلع عام ٢٠١١ دخلنا مرحلة «صناعة الربيع العربي»، وما بين دخول «الربيع» وصناعته بون شاسع؛ فإذا كنّا ممن يقول بأننا كنا قد دخلنا في مرحلة «الربيع العربي»، إذن فنحن الآن نعيش خريفاً أو شتاء قاسيين.. أما إذا كان الحديث عن «صناعة الربيع» فإنّ ما يجري اليوم هو أشبه بتقلُّبات الطقس التي تسبق وتُرافق «الربيع»، بمعنى أنّ ثمة أياماً باردة وممطرة وعاصفة، وأخرى دافئة وصافية ووادعة، ولذا فإنّ اختلاف مقاربة الرؤية وزواياها تُعيننا من ناحية على تلمُّس أبعاد الصورة بشكل أفضل، ومن ناحية أخرى تُبقي جذوة الأمل بالتغيير قائمة؛ فما بين الخريف والشتاء من ناحية، وما بين تقلُّبات طقس الربيع فارق كبير.

الآن، لماذا أقول إننا في مرحلة «صناعة الربيع» ولم ندخله أصلاً؟

ببساطة؛ لأن المرحلة التي أطلقنا عليها «ربيعاً عربيّاً» كانت أقرب إلى انتفاضات، إما انتفاضات محلية (تونس مثلاً) أو نخبوية (مصر مثلاً)، ثمّ توسّعت شعبيّاً بسرعة، وذلك جراء تراكمات الغضب عند الناس بسبب عقود من القمع والبطش والظلم والفساد والتخلّف، وغياب الأفق بمستقبل أفضل.

هذه الانتفاضات كانت ثورات غضب محتقن على الواقع الكئيب، ولكنها لم تستبطن مشروعات نهضوية ومستقبلية.. همُّها الأول كان إسقاط أنظمة القمع، ولكنها لم تُقدّم مشاريع فكرية ومؤسّساتية بديلة، ولذلك ما إنْ سقطت واجهات أنظمة، كما في تونس ومصر واليمن، حتى تداعت بُنى تلك الأنظمة بدعم خارجي لإعادة امتلاك زمام المبادرة، وساعدها على ذلك تشرذم قوى التغيير بكل خلفياتها الإيديولوجية، وتنافر «مشاريعها» التي طُبخت على عجل.. وفي ليبيا، ها نحن نشهد اليوم عبث أصابع الخارج في البلد، وأُفرد ليبيا هنا؛ لأن نظامه القمعي البائد قد اجتُثّ على عكس التجارب الأخرى، ولكن هذا الاجتثاث أحدث فراغاً مؤسساتيّاً في البلد من ناحية أخرى.

وهكذا، وفي ظل هذه الفوضى في الدول التي أصبحت تُعرف بـ«دول الربيع العربي»، وفي ظلّ الوضع الكارثي في سوريا، والذي لا يمكن فصل إجرام النظام فيه عن معادلات إقليمية ودولية لاستنزاف روح التغيير العربية في كل الفضاء الجيو-استراتيجي للمنطقة، فإننا نكون أمام تراجع لروحية التغيير، ولكننا، وفي كل الأحوال لسنا أمام انكسار.

الفرقان: قُلتم إننا في مرحلة «صناعة الربيع العربي»، فما هي أبرز ملامحها، وما هي المرحلة التي تُبنى عليها؟

د. أبو ارشيد: هذه المرحلة تعني أنّ زهور الربيع لم تتفتح بعد، وما زال أمامنا وقت طويل لتحقيق ذلك الحلم، ولكننا بدأنا خطوة الألف ميل منذ أواخر عام ٢٠١٠، وينبغي أن يكون مفهوماً بأنه ستكون هناك تضحيات أكبر مما مضى وعقبات أكبر، وكما أنه ستكون هناك إنجازات، فإنه ستكون هناك إخفاقات، ولكننا في المحصّلة، وهو هذا الأهم، أننا خرجنا كعرب من حالة الركود والسكون السلبي التي كانت سائدة من قبل. وإذا كانت الفوضى والانقلابات والمؤامرات الداخلية والخارجية قد أثّرت على روحيّة التغيير العربي وتلك الانتفاضات، فإنها بصَّرتنا جميعاً بحجم التحديات، وهذا سيعطينا دافعاً لتجاوز أخطاء الماضي في الانتفاضات التي سبقت، والبحث عن مشروع مجتمعي توافقي للتغيير والنهضة.

الفرقان: ما هي أبرز المعيقات التي تواجه الربيع العربي؟

د. أبو ارشيد: أبرز المعيقات -في نظري- هو غياب المشروع

المجتمعي الذي يتوافق عليه الجميع أو الأكثرية الفاعلة، وهذا التوافق لا بد أن يتضمن مسائل الدين ودوره في المجتمع، والدولة، والهوية، وقواعد اللعبة ومعاييرها.. والشعوب العربية إنْ تعلّمتْ شيئاً من تجاربها في مصر وتونس واليمن، فإنّ أهم ما تعلّمته هو أنّ هذه الأنظمة ليست عبارة عن واجهات وأشخاص فقط، بل هي شبكات مصالح مدنية وأمنية وعسكرية وبيروقراطية، متشابكة مع أبعاد إقليمية ودولية، وخمرة عجينتها على مدى عقود طويلة، ولن يكون من الممكن إحداث تغيير حقيقي إنْ لم يتم تفكيك شبكات المصالح هذه. ولذلك ألخّص ما سبق بالقول: إنّ أهم التحديات والمعيقات التي تواجه صيرورة «صناعة الربيع العربي» هي:

١. القدرة على الحفاظ على روحيّة التغيير والثورة لدى الشعوب العربية، وانتشالها من حالة الإحباط التي يشعر بها كثير منهم.

٢. القدرة على إيجاد توافق مجتمعي أو نخبوي فاعل على مشروع وطني شامل يتناول العناصر الأساسية التي أشرت إليها، وتحديداً دور ومكانة الدين في الدولة والمجتمع، والهوية، وقواعد اللعبة.

٣. القدرة على تفكيك بُنى أنظمة متوغّلة بشكل أخطبوطي في مفاصل الدولة والمجتمع، ومرتبطة بتحالفات إقليمية ودولية معقدة.

٤. وأخيراً، واحد من أهم دروس انحسار روحيّة التغيير العربية، هو أنّ كثيراً من أبناء شعوبنا، وبسبب عقود، بل قرون من الاستبداد المسلّط عليهم، فقدوا القدرة على تقدير قيم العيش بكرامة وحرية، وجعلهم عرضة لإمكانية إحداث عمليات غسيل دماغ لهم من قبل جلاّديهم.. ولذلك، سيكون التحدي الأبرز هو إعادة تأهيل الإنسان العربي، وتمكينه كذلك من تمييز مَن يقف في صفّ الثورات ومن يركب موجتها.

أهم التحديات وأبرزها في وجه صناعة الربيع العربي: إعادة تأهيل الإنسان العربي، وتمكينه من تمييز من يقف في صف الثورات ومن يركب موجتها

* دكتوراه في العلوم السياسية، مؤسس ورئيس تحرير صحيفة الميزان العربية الصادرة في الولايات المتحدة، ورئيس تحرير صحيفة الزيتونة الصادرة في الولايات المتحدة سابقاً.. له العديد من الأبحاث والدراسات الأكاديمية باللغتين العربية والإنجليزية.

الحراك الإصلاحي في الأردن..
بين التراجع والمراجعة

إعداد: حمزة حيمور

ثلاثة أعوام انقضت على الحراك الإصلاحي في الأردن الذي بدأ قبل أن يبدأ الربيع العربي، لكن نتائج ما تحقّق تكاد تراوح مكانها، عدا عن إصلاحات شكلية لم تُشبع نهم الحراكيين بمستقبل أفضل للأردن.

هناك من يراهن أنّ الحراك ضعف وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة، وهناك من يرى أنّ الحراك حقّق انتشاراً ودخل مناطق كانت تعتبر في السابق من المحرمات عليه، ويستدرك أنّ الحراك يشهد الآن عملية مراجعة، بين هاتين الوجهتين ثالث أنّ الحراك تأثّر بالأوضاع في مصر وسورية، وهو بحاجة إلى توافق على الأولويات والخطاب، وإعادة إنتاج من جديد.

الحراكي والناشط السياسي (إبراهيم خليل) يوعز أسباب تراجع الحراك إلى الانقلاب العسكري في مصر، وفي ظلّ الأحداث في سوريا، حيث تراجعت حدّة مشاركة الناس خوفاً من الفوضى، ويتابع: إنّ أهم أدبيات الحراك في الأردن عدم التصعيد الذي يوصل إلى الصدام.

وعن الطموحات المستقبلية يضيف: نسعى إلى تطوير آليات الحراك ووسائله وتوحيد جهود الحراكات، وبلورة رؤية واضحة موحدة لمطالب الحراك الإصلاحية.

الحراك لا يقاس بعدد الفعاليات، وإنما غدا حالة عامة في أوساط المجتمع، وهذا باعتقاد (خليل) أهم بكثير، ويؤكد سعي الحراكيين الحثيث للوصول إلى كل قرية أردنية لكي تتحقّق الحالة العامة التي تطالب بالإصلاح.

ويستدرك الحراكي بأن الحراك الإصلاحي لم يتوقّف، مدلّلاً بالفعاليات الأسبوعية في معظم مناطق المملكة، ولكن زخمه تراجع، ويقول خليل: إنّ هناك جهات خارجية تعمل على تشويه صورة الثورات العربية حتى لا يتم تصديرها إلى بلدانهم، ويتابع: إنّ مشهد الدماء النازفة ومسألة الأمن والأمان هو ما يطغى على خطابهم الإعلامي، في محاولة لترويع المواطنين حتى لا يطالبوا بحقوقهم.

من جهته، اعتبر المحلل السياسي محمد أبو رمان أنّ تراجع الحراك يرجع إلى عدة عوامل، أبرزها: التأثر بالمتغيرات الإقليمية خاصة ما يجري في مصر وسوريا، وأثرها في تراجع طموح الشارع بتغيير سياسي، وتغليب مسألة الحرص التي تكاد تصل إلى الخوف، بسبب ما يجري في تلك البلدان، ناهيك عن الانقسامات الحادة بين الحراكيين أنفسهم تجاه تلك الأحداث.

ويرى أبو رمان أنّ الحراكيين إذا أرادوا أن يستمروا في حراكهم فعليهم أن يحدّدوا أولويات خطابهم ومطالبهم، ويزيلوا التناقضات فيما بينهم، وهو ما يطلق عليه (إعادة إنتاج الحراك).

من جهته، يرى المراقب السابق لجماعة الإخوان المسلمين سالم الفلاحات أنّ الدوافع والبواعث التي جعلت الأردنيين يخرجون للمطالبة بحقوقهم ما زالت قائمة وتتزايد، مثل: ارتفاع الأسعار، وزيادة الأعباء المعيشية بشكل عام على كاهل المواطنين.

الحراك وأيّ عمل منهجي لا بد أن يمرّ بحالة من المدّ والجزر، وما جرى للحراك الإصلاحي في الأردن، بحسب (الفلاحات) ظاهرة طبيعية لا تعتبر منقصة أو سلبية، ولكن لا بد أن يتم تجاوزه سريعاً.

رؤية أخرى لأحداث أفريقيا الوسطى..

د. خالد بن عبدالرحمن العجيمي رئيس لجنة شباب إفريقيا في الندوة العالمية للشباب الإسلامي

فرنسا وراء المحاولة الانقلابية في أفريقيا الوسطى، وقتل المسلمين وحرقهم والتمثيل بجثثهم

الأحداث الأخيرة التي وقعت في دولة أفريقيا الوسطى ابتداءً من فجر الخميس (٥ ديسمبر ٢٠١٣م)، راح ضحيتها أكثر من ألف شخص حسب تقرير الصليب الأحمر، من بينهم سبعمئة مسلم، منهم ثلاثون تم قتلهم وعلى رأسهم إمام مسجد نور اليقين في حي شمالي العاصمة «بانقي» وعدد من النساء والأطفال على أيدي ميليشيات نصرانية، مسلّحة بأسلحة ثقيلة، مدعومة من فرنسا، والكاميرون، والكونغو الديمقراطية ودولة جنوب السودان. وترجع خلفيات الأحداث إلى عدم اعتراف فرنسا بالرئيس الحالي المسلم «ميشيل دوجوتيا» وهو من أبناء القبائل الأصلية في البلاد. وهذا ما دفع فرنسا للتجييش الإعلامي والعسكري ضد الحكومة، مع أن هذه الحكومة حكومة منتخبة مؤقتة لمدة عام ونصف، فقد تكونت الحكومة بناء على اتفاقية «برازافيل»، وقد حضر التوقيع على الاتفاقية الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة بالإضافة إلى الاتحاد الأفريقي.

الأحداث عبارة عن محاولة انقلابية قادتها فرنسا وبالتنسيق مع وزير الداخلية في الحكومة المؤقتة، وقد سجّلت أجهزة الأمن، التي يقودها الضابط نور الدين وهو أحد الأركان المشكلة للحكومة الانتقالية، مكالمة هاتفية بين وزير الداخلية والسفير الفرنسي في بانقي ضمن إعدادات العملية الانقلابية، وعند مداهمة القوات الأمنية والجيش لمقر الوزير، فقد وجدت مجموعة كبيرة من الأسلحة الثقيلة والخفيفة، وفور سماع الوزير لعملية الاقتحام لجأ إلى السفارة الفرنسية ، ومن هناك تم نقله إلى مقر قوات الاتحاد الأفريقي طلباً للحماية.

تحركت الميليشيات المشاركة في المحاولة الانقلابية من خمسة مداخل رئيسية للعاصمة، وكان الهدف الوصول إلى القصر الجمهوري ومن ثمّ إعلان حكومة جديدة برئاسة رئيس الوزراء في الحكومة الحالية الذي هو الآن في فرنسا، وعلى تواصل مع الميليشيات المسيحية ، فبدأ التحرك من المناطق ذات الكثافة المسلمة ليتم القتل والتصفيات، فتشغل القوات المسلحة، بنصرة المظلومين، مما يهيئ الطريق إلى القصر الجمهوري، وعلى الرغم من تلقّي أجهزة الأمن للمكالمات التي تمت بين السفير الفرنسي ووزير الداخلية، ووصول أوامر من القيادة العامة بعدم التحرك، إلا أن الجيوب الأخرى تحركت نحو القصر الجمهوري، فدخل الجيش في حرب لأكثر من ست ساعات مع هذه الميليشيات التي كانت معدة إعداداً جيداً، وتمتلك أسلحة ثقيلة، فهزمت ووجدت معهم مجموعة من الوثائق، بالإضافة إلى قائمة أسماء بأهم القيادات المسلمة في البلاد من الوزراء والعساكر والتجار الذين كان من المفترض تصفيتهم، إلا أن الميليشيات النصرانية استطاعت أن تصفي ثلاثة من عشرين شخصية وردت أسماؤهم في القائمة، وكان على رأس هؤلاء الذين تمت تصفيتهم الجنرال (يحيى) من أبناء قبيلة السلامات العربية ومن أهم القيادات العسكرية في الجيش الوطني، وتم قتل جميع حراسه، بالإضافة إلى ثلاثة ضباط آخرين. لقد قامت هذه الميليشيات النصرانية بحرق عدد من المسلمين وقتلهم وبقر بطونهم غربي البلاد، على الحدود مع دولة الكاميرون في مدينة «بوانجسوا» وهم من قبائل الفلاتا، وقد وثقت منظمة العفو الدولية وتقارير المنظمات الغربية تلك المجزرة، ومن بينهم قتل إمام لأحد المساجد وبقر بطن زوجته الحامل، كما تم نهب البهائم والممتلكات وحرق المنازل، وهذه تقارير سجلتها المنظمات الغربية، ناهيك عن تلك التي لم توثق في شمال البلاد في مدن: «بوار»، و«بربرتي». وتحاول فرنسا ومن يدعمها للتمويه على هذه العملية الانقلابية؛ فوصول القوات الفرنسية إلى الأراضي الأفرو وسطية سبقت موافقة مجلس الأمن الدولي، فقد كانت فرنسا تسعى للاعتراف بالحكومة الانقلابية، إن نجحت، وتوفير الغطاء الأمني لها للقضاء على أية محاولة من الجيش الوطني لاسترداد السلطة.

من الأهداف الرئيسية للعملية الانقلابية، توجه الرئيس الحالي لاستخراج خيرات البلاد بعيداً عن النهب الفرنسي لموارد البلد، فوقّع الرئيس عدداً من الاتفاقيات مع شركات ماليزية وتركية وكمبودية، بالإضافة إلى توجهه نحو كلٍّ من قطر والكويت للاستثمار في البلاد، تفعيلاً للاتفاقيات البينية، وخاصة أنَّ مجموعة من المستثمرين القطريين، قد قاموا بشراء جزيرة من الجزر السياحية لإنشاء عدد من المرافق التجارية والسياحية، وهذا ما أغضب مجموعة «أريفا» الفرنسية الضخمة العاملة في الطاقة النووية في مجال استخراج اليورانيوم الطبيعي من باكوما في جنوب البلاد؛ فقد أرادت الحكومة أن تعطي فرصاً استثمارية لعدد من الشركات الصينية والماليزية وغيرها، وهو ما ترفضه مجموعة «أريفا» الاستعمارية.

المراجع:

١. تقرير: ماذا يحدث لمسلمي أفريقيا الوسطى؟ http://t.co/BK43UxFUSj

٢. خلفيات أحداث أفريقيا الوسطى http://t.co/jXa1l9HZsB

كيف نضاعف حياتنا ؟!

بقلم: **سيد قطب** -رحمه الله-

عندما نعيش لذواتنا فحسب، تبدو لنا الحياة قصيرة ضئيلة، تبدأ من حيث بدأنا نعي، وتنتهي بانتهاء عمرنا المحدود!

أما عندما نعيش لغيرنا، أي عندما نعيش لفكرة، فإن الحياة تبدو طويلة عميقة، تبدأ من حيث بدأت الإنسانية، وتمتد بعد مفارقتنا لوجه هذه الأرض!

إننا نربح أضعاف عمرنا الفردي في هذه الحالة، نربحها حقيقةً لا وهماً؛ فتصوُّر الحياة على هذا النحو، يضاعف شعورنا بأيامنا وساعاتنا ولحظاتنا، وليست الحياة بِعَدّ السنين، ولكنها بِعداد المشاعر، وما يسميه «الواقعيون» في هذه الحالة «وهماً»! هو في الواقع «حقيقة»، أصحُّ من كل حقائقهم! لأن الحياة ليست شيئاً آخر غير شعور الإنسان بالحياة.. جَرِّدْ أيّ إنسان من الشعور بحياته تُجرِّده من الحياة ذاتها في معناها الحقيقي! ومتى أحسّ الإنسان شعوراً مضاعفاً بحياته، فقد عاش حياة مضاعفة فعلاً.

يبدو لي أنّ المسألة من البداهة بحيث لا تحتاج إلى جدال!

إننا نعيش لأنفسنا حياةً مضاعفة، حينما نعيش للآخرين، وبقدر ما نضاعف إحساسنا بالآخرين، نضاعف إحساسنا بحياتنا، ونضاعف هذه الحياة ذاتها في النهاية!

بين حاكم وحاكم..!

أ.د. عماد الدين خليل
جامعة الموصل - العراق

فَرقٌ كبير حاسم بين أمير أو حاكم، تطربه أبيات من الشعر قيلت في مديحه، كذباً وتملّقاً ورياءً، فيقول مشيراً لصاحبها: «أعطوه ألفي دينار»... والناس في الخارج يتضوّرون جوعاً... وبين خليفة كعُمر بن عبد العزيز -على سبيل المثال- وهو يقفل الأبواب في وجوه الشعراء المرتزقة، ويعكف مع كبار موظّفيه وفقهائه لدراسة أنجع الأساليب في تنفيذ الضمان الاجتماعي، وفي إيصال الحقوق إلى أصحابها أيّاً كانوا... في إشباع الجائعين ومطاردة ظاهرة الفقر والحرمان في كل مكان...

فرقٌ بين أن تسرق مئة أو مئتين من أموال الأمّة لكي تُمنح لقائد أو جندي يتفوّق بمنطق القوة على خصوم الحكم الثائرين، وبين أن تعطي الدولة من مالها هذه المئة أو المئتين لكل من يقطع المسافات الطوال من المواطنين لكي يجيء إلى قاعدة الحكم ويقول كلمة حق أو يرفع مظلمة...

فرقٌ بين أن يلبس الخليفة أو الحاكم الخزّ والديباج والعمائم المطعمة بالذهب والأخفاف المنقوشة بأسلاك الفضة، وتُفرش أمامه، في ليالي المتعة والغناء، ألوان من أطعمة وأشربة، تندّ حتى القواميس عن استيعاب تسمياتها، والناس في الخارج لا يجدون ما يلبسون ولا يعثرون على ما يأكلون... وبين خليفة أو حاكم يلبس قميصاً مرقوعاً بأربعة دراهم أو خمسة، ويتضوّر وأهله جوعاً، من أجل أن تلبس وتشبع جماهير أمّته... فرقٌ بين من يأكل طعام الإمارة ويطعم الناس الخلّ والزيت، وبين من يأكل الخلّ والزيت ويطعم الناس طعام الإمارة!!

أعظم وقائع الإسلام

د. محمد سليمان الخطيب
المدير السابق لشؤون الإجازة في جمعية المحافظة على القرآن الكريم

هذا تلخيص لأعظم وقائع الإسلام، أكتبه متتابعاً بإذن الله، باختصارٍ غير مُخِلّ، سائلاً الله التوفيق..

قال مكحول (أحد سادات التابعين): «كنّا نُحفِّظُ أبناءنا مغازي النبيّ ﷺ وسيرته كما نُحَفِّظهم السورة من القرآن».

غزوة بدر الكبرى

- قاد المسلمينَ الرسولُ ﷺ، وقاد المشركينَ أبو جهل.
- وقعت على بعد (١٥٠) كم جنوبي المدينة، في (١٧) رمضان سنة (٢) للهجرة.
- بلغ عدد المسلمين (٣١٧) رجلاً، فيهم (٣) فرسان، مقابل ألف من المشركين فيهم (٧٠) فارساً.
- خرج المسلمون ليستَولوا على قافلة قريش القادمة من الشام مع أبي سفيان.
- أحرز أبو سفيان القافلة، وأصرّ أبو جهل على القتال.
- قاتل المسلمون بشدّة، وأيّدهم الله عز وجل بجبريل والملائكة، فهُزم المشركون.
- قُتِل من المشركين (٧٠) فيهم أبو جهل، وأُسِرَ (٧٠)، واستُشهِدَ من المسلمين (١٤).
- كانت المعركة الفتح الأول للإسلام، وسمّاها الله عز وجل (يوم الفرقان).
- نزلت الآيات بشأنها في سورة الأنفال.

أسأل الله تعالى فُرقاناً لأهل فلسطين والشام.

ذكاء المسلم وإيجابيته في التعامل مع الأحداث

د. أمجد قورشة
أكاديمي وإعلامي

لا يوجد مسلم بكامل قواه العقلية وسلامة فطرته من التحريف، يفرح لوقوع الفتن أو المصائب أو العظائم في الأمّة، ولكن في الوقت نفسه، ماذا ينبغي أن يكون موقفه في حال حصول ما يكره، كحالنا اليوم من حيث وقوع المصاب على جسم الأمة، أينما نظرت وحيثما توجّهت عيناك؟

فهل هناك منهج إيجابي يمكننا فيه الخروج بالفائدة مما يجري؟

الجواب: نعم، ولله الحمد.

فهناك حِكَم عظيمة للكثير مما يجري في زماننا؛ فكثير من هذه الأحداث العظام يمكن أن نعتبره هدايا إلهيّة يكشف فيها لنا الحكيمُ العليمُ الجبناء والمنافقين والجواسيس وضعاف النفوس المستعدّين لبيع أعراضهم وكراماتهم وأوطانهم بل وأنفسهم التي هي مُباعة أصلاً بعَرَضٍ من الدنيا قليل للأسف، أو لمصلحة آنيّة تافهة أو شخصية دنيئة.

فهل انكشاف كل هؤلاء كان ممكناً لولا هذه الأحداث الجِسَام التي أزاحت عن هؤلاء اللثام؟ وقد أخبرنا الحبيب المصطفى ﷺ عن انقسام الناس الى فسطاطين (أي مجموعتين) في آخر الزمن: فسطاط إيمان لا نفاق فيه، وفسطاط نفاق لا إيمان فيه؛ فلا تتضايق -أخي الكريم- من كيدهم وهجومهم وصَولتهم، فهذا تمهيد لك من الله لكشفهم، حتى لا تتردّد في مواجهتهم ونبذهم وإعلان موقفك منهم دون تردّد، وأنت مطمئن أنّ الذي تواجهه هو عدوّ لله وليس أخاً لك لا من قريب ولا من بعيد.

تهنئـــة

تتقدم لجنة إدارة فرع إربد بالتهنئة والتبريك

من الإخوة والأخوات الذين أتمّوا حفظ القرآن الكريم كاملاً خلال العام ٢٠١٣م:

أنس عبد الرحمن عودات (مركز الصديق)

يوسف عبد الله حسن (مركز عثمان بن عفان)

بهاء لطفي محيسن (مركز حكما)

شذى قسيم الزعبي (مركز حفصة)

فاطمة أحمد عتيق (مركز ابن كثير)

آيات أحمد العسيلي (مركز حفصة)

نور وسام نعيرات (مركز ابن كثير)

بثينة يوسف الغنيمي (مركز حفصة)

خيرية حسين عمر (مركز أبو عبيدة)

سارة وليد العلي (مركز ابن كثير)

هاجر عبد الله حجات (مركز كفر سوم)

ميسون قاسم الزعبي (مركز حفصة)

منال محمود الجدي (مركز قاسم أبو الهيجاء)

كما يتقدم الفرع بالتهنئة والتبريك

من أكبر حافظة:

أميرة أحمد قبيعة (مركز البارحة)

ومن أصغر حافظة:

أسيل يوسف السويطي (مركز ابن كثير)

سائلين الله تعالى أن يجعلهم من أهل القرآن

وأن ينفع بهم الإسلام والمسلمين

مسابقة العدد مئة و خمسة و أربعين 145

الجوائز مقدمة من البنك الإسلامي الأردني

250 ديناراً

اختر الإجابة الصحيحة:

١. مؤلف كتاب «أساس البلاغة»:

أ) سيبويه. ب) أبو الأسود الدؤلي. ج) الزمخشري.

٢. مؤلف كتاب «دلائل الإعجاز»:

أ) عبد القاهر الجرجاني. ب) علي بن عيسى الرماني ج) محمد بن الطيب الباقلاني.

٣. {فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً}، اللام في كلمة {لِيَكُونَ} هي لام:

أ) التعليل. ب) الأمر. ج) العاقبة.

٤. الغرض من تقديم الجارّ على المجرور في قوله تعالى: {فَلله الحَمْدُ..}:

أ) الحصر. ب) التوكيد. ج) التشويق.

٥. {إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ}، إعراب كلمة {الْعُلَمَاءُ}:

أ) مبتدأ مؤخر. ب) خبر. ج) فاعل.

٦. {وَكَانَ اللهُ...}، {إِنَّ اللهَ كَانَ...} جاءت هاتان الصيغتان في ختام بعض الآيات، وأكثر سورتين تكررت فيهما:

أ) النساء والأحزاب. ب) البقرة وآل عمران. ج) سبأ وفاطر.

جوائز المسابقة

عشر جوائز

قيمة كل جائزة

25 ديناراً

شروط المسابقة

١. الإجابة عن جميع الأسئلة.

٢. إرسال الإجابات مع كوبون المسابقة.

٣. آخر موعد لقبول الإجابات يوم ٢٠١٤/٤/١٠.

٤. ترسل الإجابات بالبريد على عنوان المجلة المبين في هذا العدد أو إلى مقر المجلة مباشرة.(لا تقبل الإجابات المرسلة عبر الفاكس).

٥. ضرورة كتابة الاسم الرباعي، والعنوان كاملاً، والهاتف واضحاً.

إجابات مسابقة العدد 145

١- ..... ٤- .....

٢- ..... ٥- .....

٣- ..... ٦- .....

الفائزون بمسابقة العدد مئة وثلاثة وأربعين 143

- دانية عبد العزيز حسين
- عبد الكريم محمد صالح مصلح
- أمينة محمد سليم خصاونة
- فاطمة فواز قاسم الخالد
- سهى موسى مصطفى محمود
- أنس سهيل محمد دار عمار
- نجاح خميس عبد الله الأسمر
- معاذ رائد رسمي إبراهيم
- عبد الكريم صبحي مصطفى الزيات
- عبد العزيز محمد شاكر الضميري

للإعلاناتكم في

الفرقان

الاتصال على هاتف : (٠٦/٤٦٢٨٣٣٤) فرعي (١٣٤) (١٣٥)

فاكس : (٠٦/٤٦٢٨٣٣٦)

أو المراسلة على: ص.ب ٩٢٥٨٩٤

الرمز البريدي ١١١٩٠ - عمان / الأردن

الموقع على الإنترنت: www.hoffaz.org

البريد الإلكتروني: forqan@hoffaz.org

إجابات مسابقة العدد مئة وثلاثة وأربعين 143

١- محمد.
٢- المؤمن.
٣- الفرقان.
٤- التوبة.
٥- المملوء.
٦- يخرجون مسرعين.

كوبون مسابقة العدد 145

اسم المشترك (رباعيّاً): .....

العنوان البريدي: .....

الهاتف: .....

فندق العقيق الدولي

كرم الضيافة ودفء اللقاء

غرف ملوكية

قاعة الحرائر

عروض خاصة
للعرسان
بمناسبة الافتتاح

العنوان: عمان – بالقرب من مدينة الجبيهة الترويحية – مقابل مسجد أبو نصير الكبير

هاتف: 5240401 - خلوي: 079 7355666

alaqeeq.hotel

إعـــــداد: آلاء الـرشـيـد
Ala.alrasheed@gmail.com

«عيب»، «حراااام»، «ممنوع»، «ممكن ليش لأ»، «مشّيها هاي المرّة»، «ليش التعقيد»، «وين ربك من حياتك»، «عبادتك أولوية؟»، «ما قدرت»، «ضعفت عند هاد الموقف»، «مضطر!»، «أبوي بدّه هيكّ»، «ما قدرت أكسر كلمة العيلة»، «رضى ربنا ولاّ الناس»!

هي أصوات ونداءات تضجّ في آذان الشباب وألسنتهم، وتملأ حياتهم بصراعات في عقولهم وتترجمها أفعالهم، فهُم -الشباب- في صراع دائم ما بين رضى الله وردّة فعل المجتمع أو رضى المجتمع وسخط الله، ليقف الشباب في اختبار بمواقف عديدة، وحوارات داخليّة بين جذب وشدّ، بين التضحية والتخلي ثم اتخاذ القرار..

فهل يستطيع أن يكون المرء حُرّاً من طاغوت المجتمع، وهل يقدر أن يستمسك بالعروة الوثقى، والخروج من التجارب بسلام دائماً؟!

وهل الشباب يدركون ويطبّقون قول رسول الله ﷺ: «من التمس رضى الله بسخط الناس كفاه الله مؤونة الناس، ومن التمس رضى الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس». (صحيح ابن حبان).

العبادة:

في جولة سريعة بين الشباب سألت (الفرقان): «ماذا تفهمون من مصطلح (العبادة)؟» فقالوا:

- مالك: «صلة بين العبد والخالق». - نسيم: «كل ما كان خالصاً لله وفيه تعمير للنفس والأرض».
- عالية: «نفهم ما نقول».
- إسراء: «تواصل روحاني مع الله».
- سـوزان: «إقـرار بوحدانية وقدرة الله عز وجل، إن صحّت وصلحت هي شرف ونعمة عظيمة من الرب لعبده، وهي الشكر والحمد لله على نعمة الإسلام، وتذلل للخالق عز وجل من العباد».
- هدى: «العبادة حب».
- رهام: «كلّ ما يفعله المرء بإتقان وصدق عبادة».
- محمد: «حب وطاعة».
- أسماء: «الحياة بكل التفاصيل».

تأصيل المفهوم:

يؤصّل الدكتور أنس مصطفى أبوعطا من كلية الشريعة في جامعة آل البيت مفهوم العبادة فيقول: «لا بد من التأصيل قبل التفصيل؛ إذ يُسعى لتحقيق وجود العباد وليس العبيد، لأن العباد هم الأرقى والأنقى والأتقى؛ حيث يُطبّقون ويحققون الأنموذج الأكمل للإسلام، ذلك أنه يمكن اعتصار وصف الإسلام بكلمتين: شعائر ومشاعر، فالشعائر أداء للمناسك والمشاعر وهي المتعلقة بالنوايا والعواطف والرغبات الصادقة المُحبّة العاشقة لله وشعائره».

ويرى أبو عطا أن أسباب تحويل الشباب البوصلة من «عبادة الله» إلى «رضى المجتمع»، وموضع الداء عندهم مُتَمثّل في نقصان أو فقدان لبعضٍ أو كلٍّ، تتمثل في أربع نقاط:

١- الوازع الديني (الضمير) (المشاعر).

٢- التطبيق لأحكام الإسلام (الشعائر).

٣- الهدف النموذجي.

٤- الوعي والثقة بالنفس.

من جهته يقول مدرب التنمية البشرية والأسرية الأستاذ مراد حبايبة: «إنّ الأشياء بمنطلقاتها ومقاصدها أولاً، في بيوتنا -مثلاً- نستخدم عادة الكرسي ونقف عليه من أجل تبديل المصابيح التالفة.. أليس كذلك؟ مع أن الاستخدام الأصلي للكرسي هو الجلوس، فما المقصد من خلق الإنسان؟ يمكن للإنسان أن يستخدم نفسه في أغراض كثيرة، ولكن علينا أن نتذكر جيداً»..

ثم يكمل حبايبة بقوله: «لقد خلق الله الإنسان من أجل ثلاث غايات: فقد خلقه ليكون خليفة الله في الأرض، وخلقه للعبادة، وخلقه من أجل إعمار الأرض. هذه المقاصد الثلاثة هي ثلاث غايات لكل فعل يقوم به المسلم. ومن المفروض أنّ كل عمل يقوم به المسلم ينبغي أن يحقق هذه المقاصد، سواء كان ذلك عبادات وقفية كالذكر والصلاة والصيام والزكاة، أو أيّ أمر آخر تبتغي فيه مرضاة الله، ما دام موافقاً لشرع الله».

بين العبادة والمجتمع:

استعرضت «الفرقان» آراء مجموعة شباب حول مواقف أو مظاهر يتجلى فيها تقديم العادات والتقاليد والعرف على الشرع وتعاليمه من واقع حياتهم، اجتمعت آراء معظمهم على أمثلة مراسم الزواج في العادات والمهور والمغالاة في الولائم والهدايا، والحفلات المختلطة، والجاهات للإصلاح، وشكل حجاب المرأة وصفته، وأربعين المتوفي، والعزاء، والمعايدة في العيد، وأحكام المرأة المطلّقة.

وتعزو الشابة سوزان ذلك إلى: «الخوف الدائم من كلام الناس»، أما لجين فتقول: «للأسف العادات والتقاليد تحكم أكثر من الشرع»، وترى بتول أنه: «لو رجعنا بأحكامنا للدين، سيفتح لنا الكثير من الأبواب والسبل، لكن نحن نضيّق على أنفسنا بالعادات، وقلة علمنا بالدين وتعلقنا بالعادات حرمنا هذه النعمة»، وتقول منال: «من لم يأنس بالله فلا أنيس له، والاهتمام بمطالب الله منّا يرضي المجتمع».

محمد يدعم الفكرة بقوله: «معظم الأحاديث التي تحدثت عن (الإيمان) جاءت لتدعيم فكرة انتماء الإنسان لمجتمعه، فيقول ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون شعبة.. أدناها إماطة الأذى عن الطريق.. الحديث». (صحيح مسلم)، يدلّ بما لا يدع مجالاً للشك بأن الإسلام حرص على تكوين الفرد الفاعل داخل مجتمعه».

يشير الأستاذ مراد حبايبة إلى سؤال يتطرق إليه الكثيرون: «ما جذور المسألة التي قد تسبب تقديم الأفعال الظاهرة على الوجدانية؟ فيقول: هذا الأمر ينشأ من تربية سلطوية قائمة على الأوامر، مثل: (قُم صَلِّ.. هل صليت؟) دون التركيز على المعاني العميقة للعبادات وأسباب العبادة، ويساهم في ذلك أيضاً التربية من خلال تكرار وتعظيم مصطلحات: (عيب.. والناس)، فتكرار الشيء يعظم من قدره في نفس السامع والمتكلم معاً، فيصبح الهمّ الأول للشخص حين يكبر أن يرضي الناس وليس الله».

ما دوري؟

يجد الدكتور أنس أبوعطا أن الدواء في مواجهة وتحصين الشاب ذاته وسلوكياته وأفكاره وأخلاقه من «المجتمع»، خاصة أمام مغريات وضغوطات يستطيع السيطرة عليها وتوجيهها أو هي خارج سيطرته في التوعية والتعبئة، يكون من خلال تحقيق أربعة أمور:

١- القناعات (الدوافع الداخلية النابعة عن قناعة عقلية وقلبية).

٢- القدوات (رموز وقامات يقتدى بهم).

٣- الاهتمامات (متابعة وحرص).

٤- الممارسات (تطبيق ورعاية).

ومن ناحية عمليّة أخرى يقترح الأستاذ مراد حبايبة أنه بإمكان الشاب أو الفتاة أن يدرّب نفسه أن يعبد الله من أجل الله وليس إرضاء للناس: «عليه أن يجدّد نواياه في كل يوم، وأن يجعل (الله أولاً) نصب عينيه، فيعبد الله كأنه يراه سبحانه، وأن يجعل نيته ومقصده في كل شيء إرضاء الله أولاً، فإن تعارض رضى الله مع رغبة أحد الوالدين أو الأقارب أو الأصدقاء، فعليه أن يقدم الدليل من كتاب الله ومن سنّة رسوله، وأنه إن خالف رغبة أحد من الناس فهو يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله وليس لأنه لا يحترم الناس، كما أن القيام بالنوافل بعيداً عن الناس والقيام ببعض العبادات سرّاً دون معرفة أحد، وفي وقت لا يراه أحد، سيكون له دور مهم في تعميق الشعور الوجداني المصاحب للعبادات.

التمكين بين الحقيقة والوهم

جاسم سلطان
المشرف العام على موقع النهضة – قطر

فكرة التمكين الامبراطوري عند البشر:

منذ الهجرات الأولى لسكان الجزيرة العربية من جزيرتهم في بدايات تشكُّل البشرية واستقرارها في حوض البحر الأبيض المتوسط والامبراطوريات تنشأ وتختفي... تتمدّد وتنكمش.. فالآكاديون أنشأوا امبراطوريتهم وتمدّدوا في محيطهم، والفُرس أنشأوا امبراطوريتهم، واليونان والرومان والمغول والمسلمون كذلك.. والغرب الحديث أنشأ امبراطورياته من محاولات البرتغاليين والإسبان والفرنسيين والإنجليز إلى الامبراطورية الأمريكية المعاصرة.. الكل فكّر في صناعة الامبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس، والكل اعتقد أنها لا تزول ولا تحول. والشيء المؤكد أنّ كل ذلك وهم، والحلم الامبراطوري في أذهان الأمم التي حقّقته من قبل أشد وآكد؛ فقد اعتقد السنيور (موسليني) أنه قادر على استعادة مجد الامبراطورية الرومانية، وزامنه الفوهرر (هتلر) الذي فكّر في بسط سلطة العرق الآري على البشرية، والمسلمون ليسوا استثناء من هذه القائمة الطويلة لذلك الحلم الذي عبّر عنه جنكيز خان أو تيموجين في وصيته لأولاده، حيث قال: «لقد تركت لكم ملكاً عظيماً، ولكني لم أتم فتح العالم، وهذا ما أتركه لكم لتتمّوه». والبشر هُم البشر، أحلامهم في السيطرة والهيمنة على غيرهم لا تهدأ حتى تثور من جديد.

فكرة التمكين في النص:

النص القرآني يحدّثنا في أكثر من موضع عن مهمة الرسول: {وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ} [النور:٥٤]، {فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ} [الغاشية:٢١]، ويجعل مهمة السيطرة خارج مهام الرسالة {لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ} [الغاشية:٢٢]، ويجعل الهداية نوعين: هداية بلاغ يقوم بها الرسل، وهداية توفيق يؤتيه الله لمن استجاب فيخبر رسوله {لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ} [البقرة:٢٧٢]، وينعي على المنافقين الذين قبلوا بالدين خوفاً على مصالحهم {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ} [النساء:١٤٥].. قائمة طويلة في القرآن الكريم تمضي في اتجاه مهمة البلاغ والحجة والإقناع، وتجعل الحرب وسيلة فقط لدفع العدوان بالفتنة في الدين أو لفك أسر المستضعَفين وتحذّر: {إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ} [المائدة:٨٧]، ولكن الأدبيات الإسلامية تعلقت بفكرة التمكين عبر قوله تعالى: {الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ} [الحج:٤١]، ورغم أنّ الآية تتحدث -كما تشرح التفاسير- عن خبر تحوّل حال صحابة رسول الله ﷺ من عدم القدرة على ممارسة الشعائر والدعوة إلى حال يستطيعون بها ممارسة شعائر دينهم، ولكن تم تعديتها في هذا العصر لفضاء جديد وهو الحلم الامبراطوري السياسي.. وتاريخيّاً ارتبطت القضية بمجمل النقاش السياسي الدائر منذ حادثة السقيفة: هل الإمامة جزء من الاعتقاد، أم هي جزء من الفقه؟ هل هي واجب لذاته أم واجب لغيره؟ وتمسّك الشيعة بفكرة الإمامة باعتبارها واجباً لذاته لا يجوز أن تخلو الأرض منها ومن إمام قائم بالتعيين الإلهي، وردّ عليهم ابن تيمية مطوّلاً في كتاب (منهاج السنة) بقوله: «إنه لم يؤثَر عن الرسول ﷺ أنه اشترط في الإيمان موضوع الإيمان بالإمامة، وإن كتاب الله تكلّم عن كل صغيرة وكبيرة من قضايا الحياة، فكيف له أن يهمل ما يقال إنه ركن من أركان الإيمان»؟ وبيّن أنّ الإمامة تأتي في مجال الفروع والفقهيات، وأنها واجب لغيره، وهو ما استقرّ عليه الفقه السنّي مطوّلاً.

ومع سقوط الخلافة تصاعد النقاش مرة أخرى في المعسكر الإسلامي بوجوب استعادة الخلافة، رغم أن الخلافة العثمانية لم تكن الخلافة الراشدة، وهي حالة امبراطورية تاريخية كسائر الدول التي نشأت مع تفكّك الدولة العباسية وبقيت محتفظة بالرموز الإسلامية كجزء من الشرعية، وكانت كافية حتى حينها في شعور المسلمين السنّة بالأمان بدرجة من الدرجات. وشيئاً فشيئاً تمركزت فكرة الحكم في العقل المسلم كما لم يحدث من قبل، وأصبح سؤال التمكين لا يعني (إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، بل أصبح -يعني الحكم- بمعنى السلطان، وانفسح الفضاء، فهو ليس حكم لبقعة من الأرض، بل هو حكم للبشرية (الصين لنا والهند لنا والكل لنا).. وهكذا وُلد عصر التناقض بين الحال وبين الحُلم؛ فالمسلم الذي لا يحسن إدارة وطن بقدر عشرة الآف كيلو متر مربع ولا يحقق فيه وحدة وطنية ولا تقدّماً، يريد

أن يحكم البشرية ويهيمن عليها..!! لقد كانت السيرة النبوية حركة مستمرة لافتكاك مساحة من الأرض تسمح بالتدين لكل أهل الأديان، وتجعل ذلك ممكناً في عصر كان الإنسان فيه مجبراً أن يكون على دين ملوكه، وكان الناس فيه تبعاً لسادتهم وكبرائهم، وكان الإنسان يطارد في ضميره وعقله، وذلك واقع قد تغير كليّاً اليوم؛ فقد انفسح الفضاء للإنسان في كل بقاع العالم ليحقق ذاته الدينية والإنسانية، وهو مطلب كان عزيزاً حتى في بعض الأحقاب الإسلامية ،كما عبّر عنه شيخ المعتزلة في عصره أبو علي الجبائي: «دار الاسلام حيث أُقيم شعيرتي وأقول رأيي غير خائف. فقيل له: إذن بغداد ليست دار الإسلام. قال: فليكن». وهو هدف قد تم اليوم، فلم يعد هناك في كل بقاع العالم من ينكر ذلك الحق إلا ما ندر.. إننا نحتاج لوعي جديد بالسيرة وبالعصر وبمفهوم التمكين، يجنّبنا كل تلك القراءات التاريخية التي قادت وتقود إلى طريق مسدود، لا سبيل للخروج منه إلا بتصور جديد يأخذ في حسبانه ما وصل إليه الإنسان اليوم من حرية.

التمكين بمعناه الواسع هو تمكين الإنسان من تحقيق تديّنه، ليس على حساب الآخرين، بل بمعيّتهم

فكرة التمكين في الدول في الماضي:

لقد كان حلم التمكين الكوني والسيطرة على الأمم الأخرى مقدوراً عليه في الماضي بغض النظر عن مشروعيته؛ فقد كان خضوع الأمم للقوة قائماً؛ فكم من أمم وُضعت تحت سيف الذل والقهر في الامبراطوريات التاريخية، فقد كان يكفي وجود قوة بدوية قاهرة -بحسب نظرية ابن خلدون- أن تزحف على المدن فتسيطر وتبدأ امبراطورية.. وليس أدل على ذلك من المغول في ذلك العصر أو حتى قوة مدنية كالرومان الأكثر تنظيماً في عصرهم من أي أمة أخرى..كان ذلك ممكناً، فلم يكن وعي الإنسان بحقوقه وحرياته متوفراً بالدرجة التي تسمح له بالتخلص من الظلم أو القهر.

فكرة التمكين في العصر الحديث:

ولكن العصور الحديثة مكّنت الإنسان من اكتساب وعي غير مسبوق بذاته وبثقافته، وأعطته قدرات متفوقة على التنظيم والتدبير، وأصبح بإمكان أمة قليلة الإمكانات مثل (الفيتناميين) قهر أمة متقدمة مثل (أمريكا)، وأعجزتها من التمكن منها، ومكّن العصر أمماً مثل العالم الثالث من إسقاط الامبراطورية البريطانية وإجبارها على الانكماش.. بل تغيرت معادلة إنشاء الدولة من الدولة التاريخية التي كان يكفي وجود قوة قاهرة فيها أو أكثرية عددية لعمل كل الترتيبات السياسية من طرف واحد لبناء دولة، إلى عالم جديد لا تكفي فيه القوة القاهرة لبناء القيادة، بل أصبحت الدول رهناً بتحقق ثلاثة شروط كبرى، على من يفكر في القيادة أن يتأكد من قابلية برنامجه على تحقيقها وهي:

١. شرط وجود، يقوم على محورين: أرض وشعب وحكومة ممثلة، وهي مستلزمات أساسية، والاعتراف الدولي وليس مجرد الاعتراف، ولكن قابلية التعاون الدولي مع هذا الكيان، والأمثلة لا تحصى على الدول المخنوقة إما بعدم الاعتراف وإما بعدم التعاون أو بالحصار.. وغير ذلك.

٢. شرط استقرار، يقوم على محورين: إيجاد آلية تراض اجتماعي بين مختلف المكونات الاجتماعية، والقدرة على توفير متطلبات العيش الأساسية للمجتمع.

٣. شرط تنمية، يقوم على محورين: وجود خطة للإقلاع الاقتصادي، ووجود تمويل للخطة محلي أو خارجي.

ومن يتقدم لقيادة أي مجتمع فهو مصطدم بالحائط لا محالة ما لم يوفر هذه المتطلبات؛ فقيادة مجتمع صغير تحتاج لكل ذلك، فكيف بمن يتخيل قيادة العالم؟ فالعالم ليس منطقة فراغ، والبشرية قطعت أشواطاً كبيرة في التقدم المعرفي والتقني والثقافي، وعلى من يقودها أن يكون قد استوعب ما وصلت إليه واستطاع أن يتجاوزه.

ضغوط الأيديولوجيا: والأيديولوجيا تصوّر لحاملها أنّ العالم إما أنه متقبّل لها، أو أنه بانتظارها، أو أنه بالإمكان قهره بها؛ فكل شيء سيحدث بطريقة خارقة للعادة، هكذا تخيّل الأيديولوجيا لحامليها، ولكن سُنن الله لا تحابي أحداً {لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ} [النساء:١٢٣].

التمكين في عصر جديد:

إنّ التمكين بمعناه الواسع هو تمكين الإنسان من تحقيق تديّنه، ليس على حساب الآخرين، ولكن بمعيّة الآخرين، وهو مفهوم واسع في القرآن الكريم، حيث يقدم الرسول كلمة السماء للأرض، ويُترك للبشر الاختيار؛ فالإنسان الحر هو القادر على أن يكون عابداً لله بحق، وهو القادر على أن يقدّم قلبه طوعاً واختياراً لخالقه، وهو الدليل الحي على قوة الدين الحقيقية.. والدعاة اليوم ليس مطلوباً منهم حكم العالم كما يتصور البعض، بل القيام بمهمتهم في دعوة البشرية إلى الخير، وتركها تختار، فقد نضجت البشرية ولم تعد تحتاج لوصاية عليها؛ فالتمكين الحقيقي هو القدرة على مخاطبة البشرية في طورها الجديد بلغتها وبوعيها..لم يعد هناك من يقهر البشرية أو يستطيع ذلك.. لقد انفتح فضاء التبليغ والاختيار وتلك هي مساحة التدين التي تحتاجها الأديان «خَلُّوا بيني وبين الناس»، ولم يحدث هذا في عصر كما في هذا العصر.

(حمص) الذبيحة

شعر: بنت الشام

يا حمصَنا الذبيحة ... يا حمصَنا الجريحة
نافحتِ عن كرامة ... بوركتِ يا سموحة
يا حمص يا منارة ... يا حمص يا شرارة
قتلتِ كلّ باغ ... أمعنت في المرارة
أنرتِ كل درب ... هجرت كل حُوب
أعززْتِ الرحمن ... أصبتِ كل ذئب
سننتصر والله ... رغم العدا والله
وعدٌ من العزيز ... لن يخلفنْ إلهي
سنسعدن في وطني ... لا نخشى شر الزمن
فسهلنا رحيب ... والنخل خير الفنن
يُسَبِّح الرحمنَ ... ويُسعِد الإنسانَ
وفي الجنان نرتقي ... ونلتقي الرحمن

نشيد القرآن
(شخصيتي وهويتي)

شعر: أ. وليد أبو هنود

أنا أستمدّ هويتي ... ومبادئي وعقيدتي
من وحي قرآني الكريم ... من الكتاب وسنتي
من هَدْي خير معلّم ... ومنوّر لبصيرتي
أنا مسلم وموحّد ... لله، تلك ديانتي
ومبادئ الإسلام قد ... صُقِلَت بها شخصيتي
حرًّا خلقتُ ولن تُطأطَأ ... في خنوعٍ هامتي
إلاّ لخالقها العظيم ... وذاك مصدر عزتي
أنا لن أطيق الضيم يوماً ... فالإباء سجيّتي
إني أناضل للممات ... لأشتري حريتي
من عزة الإسلام إني ... مستمدٌّ قوتي

طريق معلم القرآن

يزن عبد الرحمن أبو جرادة

إن الانسان مهما يمرّ به من ظروف وانشغالات ومشكلات، قد يراها هو على أنها عوائق الحياة ومزالقها، وهي قد تكون في حقيقتها الحياة السعيدة! وإنّ أجمل لحظات حياة الانسان أن يستشعر أنه عبد مأمور من عند الله عز وجل؛ فاذا تولّد اليقين عند الإنسان أنه ليس سوى عبد فقير إلى عفو ربه، وأنه ليس له ربٌّ سواه فيرجوه؛ تذكّر.. أن تلك العوائق والمزالق والمشكلات التي مرّ ويمرّ بها ليست سوى رسائل تذكير من الله عز وجل لعبده..

إنّ العمل بصفاء نية واجتهاد، وإخلاص مصفّى من الرياء والنفاق، لهو -بحق- يجعل المرء ينسى ما يمرّ به من آلام وأوجاع وأعذار وأوهام ووساوس، حينما ترى نفسك في ميدان العمل القرآني مع كتاب الله، كتاب الحياة والنجاة والأمل والتفاؤل والتقدّم والازدهار والرفعة والرقيّ والعظمة والهمّة والعبودية والجمال والكمال والوفاء والصدق والصفاء والأجر المضاعف عند الله عز وجل.. في هذه الأجواء، ترى نفسك قد أحسستَ بحياة أخرى، وانتقلتْ روحك إلى جوّ يتمنّاه الناس، الكبير منهم والصغير، تعيش بين آيات الرحمن، بين طلاب يتلون آي الرحمن آناء الليل وأطراف النهار، وترى هذا في كل مكان وفي كل زمان، إنه كتاب ربنا جلّ وعلا.

إنّ الهدف الأسمى والرسالة العليا التي نريدها ونبتغيها ونسعى جاهدين إليها هي رضى الله عز وجل علينا، ثم نشر هذا الكتاب الكريم العظيم بين خلق رب العالمين، وهذا طريقك يا معلم القرآن، سرْ في هذا الدرب، وتأكّد أن الكل معك، بل إنه -جلّ وعلا- الَعظيم معك، فلا تحزن ولا تيأس، وتذكّر ذلك الأجر العظيم عند الله، حينما ترى نفسك أنك السبب في تخريج حفظة لكتابه، وهم بدورهم يقومون برسالتك التي أفنيت عمرك بأدائها، يا له من أجر عظيم، لا يعلمه إلا الله جلّ وعلا، واستعن بالله دائماً..

وتمثّل قول الله سبحانه: {وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللهِ} [هود:٨٨].

حلاوة الألم والابتلاء

نضال فخري مسك

قد تستغربون من هذا العنوان، ويتبادر إليكم هذا السؤال: هل للألم حلاوة؟ أقول: نعم، لأن الألم يذكّرك بحلاوة النعم التي لا تعدّ ولا تحصى، لقوله تعالى: {وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا} [إبراهيم:٣٤].

كثيرة هي النعم التي أنعم الله بها علينا؛ فالجسم السليم نعمة، والولد المعافى نعمة، والزوجة الصالحة نعمة، وخذ جسمك على سبيل المثال وعدّد ما به من نعم.

هل تخيّل أحدنا أنه فقد نعمة البصر، فكيف سيمضي يومه بفقدها؟ وهل تخيّل أحدنا أنه عاجز عن القيام والحركة، فهل سيستطيع أن يبقى على هذه الحال؟

إننا لا ندرك مدى عظمة النعم وحلاوتها إلا عندما نفتقدها، فلنحمد الله على نعمائه، ولنشكره على آلائه.

ولنا مع صحابة النبي ﷺ أجمل وأروع مواقف الصبر على الابتلاء، ومنها موقف عروة بن الزبير ﷺ الذي قُطعت ساقه وهو يصلّي، وما كان منه إلا أن قال: «لئن أخذتَ لقد أبقيت، ولئن ابتليتَ لقد عافيت».

أبشروا يا أصحاب الابتلاء، فإن الله لا يبتلي إلا من يحب، فقد سُئل رسولنا الحبيب ﷺ: «أيُّ الناس بلاءً؟ قال: الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، يُبتَلى الرجل على حسب دينه؛ فإن كان في دينه صلباً اشتدَّ بلاؤه، وإن كان في دينه رقّة ابتُلي على قدر دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يمشي على الأرض وما عليه خطيئة». (سنن الترمذي بسند حسن صحيح).

قال الحسن البصري: «لقد ظلمنا أهل الدنيا؛ أكلوا وأكلنا، وشربوا وشربنا، ولبسوا ولبسنا، ولكنهم من الغد قلقون، ونحن في رحمة الله مطمئنون».

يا ألله يا ألله.. هذا هو أنين المريض، والمحتاج، والضعيف، والمظلوم.. يرفع يديه، وهو يعلم أنه يدعو إلهاً مجيباً قديراً، فعّالاً لما يريد.

إعلان

أوبريت «عاصمة السماء»

بمناسبة يوم الأرض

أوبريت ديني جديد، تقوم فرقة الأحفاد بعرضه بعنوان: «عاصمة السماء».. وذلك يوم السبت الموافق ٢٩/٣/٢٠١٤م في مجمع النقابات بعد صلاة المغرب...والدعوة عامة.

يتحدث الأوبريت عن أحقية المسلمين بفلسطين، حيث إن تحرير القدس مربوط بالمجاهدين (المؤمنين المسلمين)... فلو رجعنا للتاريخ سنجد أنّ أول مَن دخل فلسطين هو إبراهيم عليه السلام ثم داود ومن بعده سليمان الذي كان فيها ملكاً، وعيسى عليه السلام وُلد فيها، ومن ثم أُسري بالحبيب ﷺ إليها وعرج منها... ومن بعدهم عمر بن الخطاب ﷺ فاتحاً وصلاح الدين محرّراً... إذاً سيكمل هذه السلسلة الطاهرة من هو (كجماعة أو كفرد) من نفس هذه الثلة المباركة المؤمنة المسلمة بإذن الله عز وجل، والنصوص الإسلامية (قرآن أو حديث) كثيرة بهذا الخصوص...

الأوبريت من تمثيل: علاء عسيلة، ومحمود أبو العرايس، ومعتز العسال، وأسامة الغبابشة، وعبد الله الغبابشة، ومحمد عسيلة، وغناء: عمار حمدان، وأنس نبيل.. وخالد أبو الهوى / علاقات عامة.

وهذا العمل من تأليف: حسين أبو الهيجاء، وإخراج: كاشف سميح.

يذكر أنّ فرقة الأحفاد تأسّست عام ١٩٩٩م، ورُخّصت لدى وزارة الثقافة ٢٠٠٤م، وقامت بإعداد (٢٧) مسرحية جميعها بمرجعية قرآنية.

الجمعية تفتتح مقرّ إدارتها العامة الجديد

الفرقان- مجاهد نوفل

برعاية الحاج حمدي الطباع، ومشاركة المستشار عبد الله العقيل، أقامت الجمعية حفلاً لافتتاح مقر إدارتها العامة الجديد في جبل الحسين.

مقدّم الحفل -الأمين العام المساعد عمر الصبيحي- أشار إلى تبرُّع "الحاج صالح الكتوت" بالمبنى الذي استخدمته الجمعية مقرّاً لإدارتها العامة، وأشاد بدور المتبرعين في إعادة تأهيل المبنى ليكون صالحاً لعمل الإدارة.

بدوره، شكر رئيس الجمعية الدكتور محمد المجالي، آل الكتوت، ونوَّه بدور الجمعية في نشر الوعي القرآني، وتنشئة الجيل الواعد، مسلّطاً الضوء على أبرز إنجازات الجمعية، ومستذكراً جهود كلٍّ من رئيس الجمعية السابق الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني، ومديرها العام السابق الأستاذ عزام هارون -رحمهما الله-.

ومن جهته، ألقى المستشار عبد الله العقيل كلمة عرَّف فيها بالوقف في الإسلام، وأهميته في إنجاح كثير من أعمال الخير، مستعرِضاً أهم أنواع الوقف، ومنها: (المساجد، المستشفيات، طلبة العلم، المساجين، الرباطات، المجاهدون..)، كما أكّد على خيرية أمّة الإسلام، وحثّ على تناصح المسلمين فيما بينهم، واستنهاض همم الأمة للقيام بالأمانة المنوطة بها.

وألقى الدكتور نبيل السعدون كلمة حول عظم واجبنا تجاه القرآن، وأشار إلى أنّ الأمّة لن تتبوّأ مكانة مرموقة بين الأمم إلا بالعودة إلى القرآن.

كما تخلل الحفل فيلم قصير يعرض مرافق الإدارة العامة للجمعية، ووصلتان إنشاديتان للمنشد المعتصم بالله دبش.

وفي الختام، تم تكريم كلٍّ من: راعي الحفل، والمستشار عبد الله العقيل، والحاج المرحوم صالح الكتوت وأبنائه، وإذاعة حياة أف أم، والدكتور إبراهيم زيد الكيلاني، والأستاذ عزام هارون، ومجلس إدارة الجمعية، وأعضاء اللجنة المشرفة على البناء، ودوائر الجمعية، وكل

من أسهم في إتمام المقرّ الجديد بصورته النهائية.

وعلى هامش الحفل، التقت "الفرقان" الأخت شهناز الكتوت -الابنة الكبرى للحاج صالح الكتوت- التي أكّدت سعي والدها لدعم العمل الخيري بمختلف صوره وأشكاله، وأنه كان يحمل همّ تربية الجيل على حب القرآن، فكان يُخصِّص جلسة أسبوعية لأبنائه يتلو فيها آيات القرآن، ويُعلّمهم معانيها مما تيسّر له من كتب التفسير.. كما شكرت الجمعية على جهدها الكبير في تعليم القرآن وتحفيظه لفئات المجتمع كافة.

«الحاج حسن» يتبرّع بعقار للجمعية

عمان– الفرقان

برعاية رئيس الجمعية الدكتور محمد المجالي، ومشاركة أعضاء مجلس الإدارة والمدير العام، أقيم حفل افتتاح العقار المتبرَّع به من المحامي المحسن "يوسف الحاج حسن" لإدارة الجمعية.

واعتبر "الحاج حسن" أنّ هذا التبرع يأتي استشعاراً منه بواجب خدمة القرآن الكريم، شاكراً الجمعية على جهودها في خدمة كتاب الله.

بدوره، شكر المجالي المحسن الكريم على هذا التبرع، حاثّاً المحسنين على توجيه دعمهم لنشر الثقافة القرآنية في ربوع الوطن كافة. كما ألقى النائب السابق نضال العبادي كلمة حول تدبّر القرآن الكريم، ودور الجمعية في الحثّ على هذا التدبّر. وتخلل الحفل فقرة إنشادية قدّمها ثلة من موظّفي الجمعية، وختم الحفل بتسليم درع الجمعية للمحامي "الحاج حسن".

لقاءات تدريبية في مركز التدريب

عقد مركز التدريب في الجمعية لمجموعة من موظفي الجمعية وموظفاتها دورة "الكاريزما وفنون التواصل".

وعلى صعيد آخر، عقد المركز اللقاء الأول لحقيبة "التحفيظ وحلقات الحفّاظ" بإشراف الدكتور محمود حسين، واللقاء الرابع لبرنامج "إعداد محفّظي كتاب الله" بإشراف الشيخ إبراهيم العلامات.

وفي مختبر الحاسوب عقد المركز دورة بعنوان: "تسويق العمل القرآني من خلال الإعلام الجديد".

من نشاطات فرع عجلون

عقد فرع عجلون دورة تدريبية للعاملين في مراكزه القرآنية، بعنوان: "الإدارة وجودة التعليم في المراكز القرآنية" بإشراف المشرف التربوي في الفرع.

على صعيد آخر، سيّر الفرع لطلابه رحلة عمرة، تخللها برنامج إيماني عبادي متنوع.

دورة الأقصى في القرآن في فرع مادبا

أقام فرع مادبا دورة بعنوان: "الأقصى في القرآن"، بإشراف الإعلامي حبيب أبو محفوظ، تحدث فيها عن أهمية الأقصى ومكانته عند المسلمين، ونوّه بالدور المنوط بكل مسلم لنصرة المسجد الأقصى والعمل من أجل تحريره.

وحضر الدورة (٤٧) مشاركة، حصلت كلٌّ منهن على شهادة من مركز التدريب في الجمعية.

وفي الختام، تقدّم مدير الفرع محمد أبو لوز بالشكر الجزيل للمدرب، وسلّمه درع الجمعية.

من نشاطات فرع عمان الأول

محاضرة في مركز ابن القيم

عقد مركز ابن القيم القرآني بالتعاون مع الجمعية الأردنية لإعجاز الكتاب والسنّة محاضرة للأستاذ أسامة مطير عن الآثار المدمرة لعادة التدخين، بعنوان: (فوائد التدخين!!)، بحضور جمع غفير من الأهالي والطلاب.

حفل المولد النبوي في مركز حطين

أقام مركز حطين القرآني، حفلاً بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف، تخلله محاضرة لعضو مجلس إدارة الجمعية الدكتور أحمد الرقب، استعرض فيها جوانب رحمة النبي ﷺ، كما تخلل الحفل وصلة إنشادية للمنشد براء الخضور، وقصيدة من شعر الشاعر المهندس غازي الجمل، ألقاها الطالب مجد أبو قبع.

من نشاطات فرع عمان الرابع

الملتقى القرآني السنوي السابع

استعداداً للمسابقة القرآنية السنوية، أقام فرع عمان الرابع الملتقى القرآني السنوي السابع في منطقة الأغوار، وشارك في الملتقى عدد من مراكز الفرع، أبرزها: (مصعب بن عمير، ابن عباس، قازان، شاكر أبو النصر، الأقصى، أُبيّ بن كعب، أنوار التقوى)، وأدار الملتقى عضو لجنة التلاوة المركزية في الفرع خالد شحادة.

مسابقة تدبّر سورة النصر

نظّم فرع عمان الرابع مسابقة "تدبّر سورة النصر"، بمشاركة كلٍّ من مراكز الفرع: (أُبيّ بن كعب، الذاكرين، أنوار التقوى، ابن عباس، مصعب، قازان)، وحصل على المراكز الأولى مركزا (الذاكرين، أنوار التقوى). كما سيّر مركز الذاكرين القرآني رحلة عمرة تحت شعار: "إنّ لي نفساً توّاقة".

الملتقى الطلابي الأول في فرع غرب إربد

أقام فرع غرب إربد الملتقى الطلابي الأول في مركز ربيحة القرآني تحت شعار: (قرآني منهج حياتي)، وقد استمر الملتقى ثلاثة أيام، وشارك فيه (١٧) طالباً، واشتمل على محاضرات علمية، وأنشطة طلابية، وبرامج ترفيهية، وأتمّ فيه أكثر من نصف الطلاب حفظ جزء جديد من القرآن الكريم، وفي نهايته تم تخريج الطلاب المشاركين وتوزيع الشهادات والجوائز عليهم.

من نشاطات مركز أبو علندا

أقام مركز أبو علندا القرآني / فرع عمان الخامس فعاليات النادي القرآني الشتوي بمشاركة (١١٠) طلاب، تحت شعار: "كأنك تريدنا يا رسول الله"، وتخلله ورشة عمل بعنوان: "كيفية حفظ القرآن"، ولقاء مع الحافظَين: (حمزة القرنة، وعبد الله عقيل)، وورشات عمل أخرى بعنوان: "حُسن الخُلق، اختيار الصديق، دور الشباب في نهضة الأمة، صلاة الجماعة".

كما أقام المركز دورة لمعلّميه بعنوان: "المقامات"، ودورتين لطلابه: "أحكام التلاوة والتجويد"، و"الإسعافات الأولية" بالتعاون مع الدفاع المدني، وعقد امتحان الجزء الأول لمسابقة العمرة، وفي الختام تم تكريم الطلاب المشاركين وتوزيع الشهادات عليهم. كما تم تكريم الطالب "عبد الله عقيل" (الصف الثامن الأساسي) بمناسبة إتمامه حفظ القرآن الكريم كاملاً.

وعلى صعيد آخر، أقام المركز عدداً من الأنشطة الرياضية الهادفة، وأنشأ قاعة ألعاب، تتضمن: (قاعة محاضرات، ومصلى، وملعب كرة سلة، وطاولتين تنس، وبيبي فوت).

من نشاطات فرع منشية بني حسن

دورة في وقاية الشباب

عقد فرع منشية بني حسن دورة في وقاية الشباب من الأمراض المنقولة جنسيّاً والإيدز، بإشراف الدكتور عبد الحميد القضاة، ومشاركة العاملين في الفرع، إضافة إلى معلمي ومعلمات مدارس قضاء منشية بني حسن. وختمت الدورة بتخريج المشاركين وتوزيع الشهادات عليهم.

محاضرة في ذكرى المولد النبوي

بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف، أقام الفرع محاضرة للدكتور أحمد شحروري، بحضور عدد من أهالي المنشية ومن المراكز التابعة للفرع، وفي ختام المحاضرة تم إهداء الدكتور شحروري درع الجمعية.

من نشاطات فرع إربد

الفرع يستقبل وفداً من الجزائر

استقبل فرع إربد وفداً من (مؤسسة الشيخ عمي سعيد) من دولة الجزائر، وذلك بهدف التعرّف على برامج الفرع وأنشطته، حيث قدّم رئيس الفرع الدكتور عبد الكريم الخطيب نبذة موجزة عن أعمال الفرع وبرامجه المختلفة.

ملتقى الواعظات في مركز عبد الله بن مسعود

أقام مركز عبد الله بن مسعود القرآني (ملتقى الواعظات) بالتعاون مع مركز (أحسن للدراسات والاستشارات- شعاع إربد)، وتضمن الملتقى محورين: أولهما: (الطريق إلى الإبداع في العمل الدعوي) بإشراف عضو مجلس إدارة الجمعية الدكتور محمد سعيد بكر، والمحور الثاني: (مفاتيح السعادة في بيتك) بإشراف الدكتور إبراهيم المنسي، وتجاوز عدد المشاركات من الواعظات (75) مشاركة في مراكز فرع إربد كافة.

لقاء المجازات السنوي في مركز حوارة

أقام مركز حوارة القرآني محاضرة للأخت دينا عوض / مشرفة ديوان الإجازة في الفرع، بمشاركة عدد من المجازات وطالبات الإجازة، حيث

تحدثت عن فضل تعلّم القرآن الكريم وقراءاته، كما بيّنت دور الهمّة في تحصيل أفضل الدرجات.

امتحان الدورة التمهيدية في مركز بيت رأس

قدّم (25) طالباً من مركز ذات رأس القرآني، امتحان الدورة التمهيدية الذي عُقد في الفرع، وتم توجيه كلمة تحفيزية للطلاب وتقديم هدايا تذكارية لهم.

ملتقى البيت القرآني في مركز حذيفة بن اليمان

أقام مركز حذيفة بن اليمان القرآني، ملتقى البيت القرآني بهدف تدريب الأمهات وتأهيلهن لتكوين بيت قرآني مميز.

واشتمل النشاط على ثلاث محاضرات: الأولى للمهندسة عبير الجندي بعنوان: (كيفية زراعة الفطر)، والثانية للأخت أم محمد المرعي بعنوان: (القوامة في الإسلام)، والثالثة للأخت إيمان الشايب بعنوان: (مستجدات معاهدة سيداو).

دورة تدريبية في مركز سمر شبيب

أقام مركز سمر شبيب العوادين القرآني، دورة بعنوان: (أساليب واستراتيجيات حديثة في تعليم طلاب الروضة) بإشراف الأستاذ حمزة جمعة، واستهدفت الدورة معلمات الدورات ومعلمات أندية الطفل القرآني، إضافة إلى طالبات الجامعات ولجان المراكز، بمشاركة المراكز التالية: (أم سلمة، حكما، علعال).

المهرجان القرآني الأول في مركز البارحة

أقامت اللجنة النسائية في مركز البارحة القرآني (المهرجان القرآني الأول) الذي يهدف إلى التعريف بالمركز وأنشطته، واستقطاب الأمهات للمركز، وتخلل المهرجان محاضرة للداعية نسيبة الفلاحات، ودورة للأمهات لإعداد المخللات، بإشراف المهندسة الزراعية عبير الجندي. كما تخلل المهرجان زوايا مثل: (الملتقيات القرآنية، المواعظ، الصلاة، نشيد لفرقة الأصايل النسائية للفن الإسلامي).

تعزية

تتقدم لجنة إدارة فرع منشية بني حسن
بأحر مشاعر التعزية والمواساة
من مدير الفرع

أ.سهيل مقبل شديفات

بوفاة شقيقه

إسماعيل مقبل شديفات

سائلين الله العلي القدير
أن يتغمده بواسع رحمته
وأن يسكنه فسيح جناته
وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان
إنا لله وإنا إليه راجعون

نعي محسن كريم

تنعى لجنة إدارة فرع مادبا
بمزيد من التسليم بقضاء الله وقدره
المحسن الكريم

الحاج عبد الكريم الأطرش
«أبو محمد»

الذي كانت له أيادٍ بيضاء في دعم العمل القرآني في مادبا
سائلين الله العلي القدير
أن يتغمده بواسع رحمته
وأن يسكنه فسيح جناته
وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان
إنا لله وإنا إليه راجعون

تعزية

تتقدم إدارة مطابخ يونيفرسال
بأحر مشاعر التعزية والمواساة
من المحسن الكبير

عزت طاهر مرعي
«أبو غازي»

بوفاة ابنه المهندس الشاب

محمد مرعي

إثر حادث مؤسف
سائلين الله العلي القدير أن يتغمده
بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته
وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان
إنا لله وإنا إليه راجعون

بطاقة اشتراك في مجلة الفرقان

الاسم: ..... عدد النسخ ( ).

الدولة: .....

المدينة: .....

الشارع: .....

الهاتف: .....

الجوال: .....

ص.ب: .....

الرمز البريدي: .....

طرق الاشتراك

- إيداع قيمة الاشتراك في حساب المجلة لدى البنك الإسلامي الأردني / فرع الحسين رقم (٢٣٨٠١)
وإرسال صورة فيشة الإيداع عبر فاكس المجلة رقم (٠٦/٤٦٢٨٣٣٦).
- زيارة موقع المجلة الكائن في مقر جمعية المحافظة على القرآن الكريم / جبل الحسين – شارع الجليل – امتداد شركة مياهنا – عمارة (٣٦).

* قيمة الاشتراك السنوي: ١- للأفراد: ٢٠ ديناراً ٢- للمؤسسات: ٢٥ ديناراً ٣- للدول العربية: ٥٠ دولاراً ٤- لباقي دول العالم: ٦٥ دولاراً
* لأي استفسار يرجى الاتصال على هاتف رقم (٠٦/٤٦٢٨٣٣٤) فرعي (١٣٥) أو خلوي رقم (٠٧٩٩٥٢٤٦٨٠).

تهنئـة

تتقدم لجنة إدارة فرع غرب إربد بالتهنئة والتبريك
من رئيس لجنة التلاوة في الفرع
أحمد بني هاني (أبو حسام)
بمناسبة إتمام ابنه (حسام) حفظ القرآن الكريم كاملاً
سائلين الله تعالى أن يجعله من أهل القرآن
وأن ينفع به الإسلام والمسلمين

تهنئـة

تتقدم لجنة إدارة فرع منشية بني حسن
بالتهنئة والتبريك من رئيس الفرع
د. فوزي الشديفات
بمناسبة ترقيته إلى أستاذ مشارك في كلية العلوم – قسم العلوم
الحياتية – جامعة آل البيت
سائلين الله تعالى أن يبارك له في علمه وعمله
وأن يجعله ذخراً لدينه وأمته

تهنئـة

تتقدم أسرة مجلة الفرقان بالتهنئة والتبريك
من الأخ الزميل
زياد صندوقة
بمناسبة قدوم مولوده **أنس**
بورك لك في الموهوب وشكرتَ الواهب
وبلغ أشُدَّه ورُزِقتَ برَّه

تهنئـة

تتقدم إدارة الجمعية بالتهنئة والتبريك
من الأخ الموظف في الإدارة العامة
نهاد المساعفة
بمناسبة قدوم مولوده **محمد**
بورك لك في الموهوب وشكرتَ الواهب
وبلغ أشُدَّه ورُزِقتَ برَّه

اشترك في الفرقان

واحصل على المجلة و الملحق

– قيمة الاشتراك (٢٠) ديناراً للأفراد و (٢٥) ديناراً للمؤسسات

– الاشتراك لـ (١٢) عدداً خلال العام، ويشمل أجور البريد خلال العام

– هدية (ملحق خاص مع المجلة عند صدوره مع بعض الأعداد)

فتوى بجواز دفع زكاة المال لتعليم القرآن الكريم وتعلّمه

قال الله تعالى: {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللهِ واللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} [التوبة:٦٠].

ذكرت هذه الآية مصارف الزكاة، وعدّت منها مصرف {وَفِي سَبِيلِ اللهِ} الذي يشمل الجهاد بكل صوره وأنواعه؛ بالقتال، وبالكلمة، وبنشر هداية القرآن.

ومن المعلوم أنّ تعلّم القرآن وتعليمه وإنفاق المال الحلال لنشر هدايته وتحفيظه لأبناء المسلمين، وإتقان تلاوته، من أعظم الجهاد في سبيل الله، الذي يبدّد ظلام الباطل بنور القرآن الكريم، وينقذ أبناء المسلمين من فتن الضلالة، ويصلهم بهداية ربهم وثوابه ورحمته، ويُنشئ الجيل القرآني الذي نرجو.

وإننا نهيب بالمسلمين جميعاً وأصحاب الأموال أن ينفقوا مما رزقهم الله على تعلّم القرآن الكريم وتعليمه، ويساعدوا جمعية المحافظة على القرآن الكريم على القيام بمسؤولياتها خدمةً للقرآن العظيم، ورعايةً لأبناء المسلمين أن يتعلّموا القرآن ويحفظوه ويعلموه، ليحفظ الله هذه الأمة بالقرآن العظيم، ويحفظ أموال المزكّين المحسنين ويزيدهم من فضله. قال الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ . لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ} [فاطر:٢٩-٣٠].

بسم الله الرحمن الرحيم

(انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون)

THE CONSERVATION OF THE HOLY QURAN SOCIETY
AMMAN - JORDAN

جمعية المحافظة على القرآن الكريم
عمان ـ الاردن

فتوى بجواز دفع زكاة المال لتعليم القرآن الكريم وتعلّمه

قال الله تعالى: ﴿إنّما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلّفة قلوبهم وفي الرّقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السّبيل فريضة من الله والله عليم حكيم﴾ التوبة/٦٠

ذكرت هذه الآية مصارف الزكاة وعدّت منها مصرف ﴿وفي سبيل الله﴾ الذي يشمل الجهاد بكل صوره وأنواعه، بالقتال وبالكلمة وبنشر هداية القرآن.

ومن المعلوم أن تعلم القرآن العظيم وتعليمه وإنفاق المال الحلال لنشر هدايته وتحفيظه لأبناء المسلمين وإتقان تلاوته من أعظم الجهاد في سبيل الله الذي يبدد ظلام الباطل بنور القرآن الكريم وينقذ أبناء المسلمين من فتن الضلالة ويصلهم بهداية ربهم وثوابه ورحمته وينشئ الجيل القرآني الذي نرجو.

وإننا نهيب بالمسلمين جميعا وأصحاب الأموال أن ينفقوا مما رزقهم الله على تعلم القرآن الكريم وتعليمه ويساعدوا **جمعية المحافظة على القرآن الكريم** على القيام بمسؤولياتها خدمة للقرآن العظيم ورعاية لأبناء المسلمين أن يتعلموا القرآن ويعلموه ليحفظ الله هذه الأمة بالقرآن العظيم.. ويحفظ أموال المزكين المحسنين ويزيدهم من فضله. قال الله تعالى: ﴿**إنّ الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصّلاة وأنفقوا ممّا رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور**﴾ ﴿**ليوفّيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنّه غفور شكور**﴾ فاطر/٢٩-٣٠

ت	الاسم	التوقيع	ت	الاسم	التوقيع
١	د. ابراهيم زيد الكيلاني		١١	د. محمد حازم الحلبي	
٢	د. محمد عبد الحاج		١٢	د. عارف أبو عيد	
٣	د. عبد العزيز عرير		١٣	د. راجح عبد الحميد الكردي	
٤	أ.د. يحيى دراكم		١٤	أ.د. ماجد عرسان الكيلاني	
٥	د. أحمد القضاة		١٥	د. حسين خواجه	
٦	د. أحمد شكري		١٦	د. مصطفى الشنّي	
٧	د. احمد فريد		١٧	د. مصطفى تدمري	
٨	أ.د. عبد الله العقيل		١٨	أ.د. عبد الرحمن الأشقر	
٩	د. محمود جابر الزيود		١٩	د. سلطان العكايلة	
١٠	د. محمد عبد العزيز عمر		٢٠	أ.د. محمد حسن أبو غليون	

لن نحتفل بالمرأة.. إلا إذا...

نـــوال الـعـيـد
داعية وأكاديمية سعودية

يوم (٨ آذار) من كل عام هو اليوم العالمي للمرأة، وفيه يحتفل عالميّاً بالإنجازات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للنساء بميزان الأمم المتحدة التي اعتمدت التاريخ يوماً للاحتفال بالمرأة، ورمزاً لنضالها، وتاريخ هذا اليوم يعود إلى عام ١٩٠٨م، حين عادت آلاف من عاملات النسيج في أمريكا للتظاهر من جديد بعد قمعهن بطريقة وحشية على أيدي رجال الشرطة، فخرجن في شوارع مدينة نيويورك وحملن قطعاً من الخبز اليابس وباقات من الورود في خطوة رمزية لها دلالتها، واخترن لحركتهن الاحتجاجية تلك شعار «خبز وورد»، طالبت المسيرة هذه المرة بخفض ساعات العمل، ووقف تشغيل الأطفال، ومنح النساء حق الاقتراع، وشكلت مُظاهرات الخبز والورود بداية تشكُّل حركة نسوية متحمّسة داخل الولايات المتحدة، ومن ثم تم اعتماد هذا اليوم يوماً عالميّاً للمرأة من منظمة الأمم المتحدة.

هذا اليوم يعني انتصار المرأة بالطريقة الأمريكية والمباركة الأمميّة؛ فعلام تحتفل نساء العرب المسلمات به؟

هل يحتفلن بسحق سيدات العراق على ظهر الدبابة الأميركية وبمباركة الأمم المتحدة، وانتهاك حقوق المرأة الفلسطينية بأيدٍ (إسرائيلية) ودعم أميركي، وتشريد المرأة المالية على طائرة فرنسية، وقتل المرأة السورية بمباركة دولية وموت ضمير عالمي و... و...

أمثلة أشهر من أن تُذكر وأكثر من أن تُحصر.

لن نحتفل في يوم (٨ آذار) على بنود اتفاق (سيداو CEDAW)، تفاق القضاء على جميع (أشكال التمييز) ضد المرأة، الذي تبنَّته الأمم المتحدة، لتحارب بها الأديان السماوية والفطرة الإنسانية، وإحلال القوانين الدولية بدلاً من الشريعة الإسلامية.

الاتفاق الذي يدعو للمساواة التماثلية بين الجنسين، واعتبار الأمومة وظيفة اجتماعية لا صفة بيولوجية فطرية يمكن أن يقوم بها إنسان آخر، حتى إنها لا تختلف عن بقية الأعمال المنزلية غير المربحة الأخرى التي تعدّ أدواراً نمطية وتقليدية يجب تغييرها.

الاتفاق الذي يدعو إلى تعديل الأنماط الاجتماعية والثقافية لدور كلّ من الرجل والمرأة، وإلغاء رب الأسرة والقوامة والنفقة والمهر باعتباره تمييزاً يُمارَس ضد المرأة.. الاتفاق الذي يشرّع الزنى والسفاح قبل سنّ ١٨، وتحرّم وتجرّم الزواج قبلها. الاتفاق الذي يمنح الشواذّ شرعيةً، وتضمن لهم إقامة أسرة مكونة من رجل ورجل، وامرأة وامرأة، وليس قَصْر الأسرة على المفهوم التقليدي «المرأة والرجل».. الاتفاق الذي يدعو إلى إلغاء الوليّ في النكاح، ويبيح للمرأة أن تمارس عقد الزواج بنفسها مثل الرجل تماماً، ويدعو للمساواة بين الجنسين في الإرث في جميع حالاته، وتصور العلاقة بين الجنسين على أنها علاقة صراع وتنافس لا مودة وتكامل.

الاتفاق الذي يريد أن يحكم العالم من خلال نظرة أفراد محدودين، ويقيم محكمة دولية لجميع من يخالفها في ثقافته الاجتماعية، ويتدخّل في شؤون الشعوب الداخلية، ويُلغي سيادة الدول.. الاتفاق الذي يدسّ السمّ في العسل، الذي لا يشكّ عاقل بفشله لا لمخالفته الدين فحسب، بل وللفطرة الإنسانية.

ستحتفل المرأة المتحررة من التبعية، الواثقة بثقافتها، المعتزّة بدينها كل يوم إذا نالت حقوقها بميزان الشرع الذي كفل للمرأة مالها على ميزان القسط والعدل والمساواة التكاملية الذي نزل من عند الله من السماء خالق البشر، لا بمنظور الأمم المتحدة الذي أنشأه مجموعة من أهل الأرض بموازينهم البشرية ليقودوا به الأمم.

{وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ . أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} [المائدة:٤٩-٥٠].

أبنائي..
قصتنا اليوم
تتحدث عن
أُويس القرني!!

هذا هو الرجل الذي زكّاه النبي ﷺ وهو من التابعين؛ وحديثه في صحيح مسلم، قال النبي ﷺ: «يأتي عليكم أُوَيسُ بنُ عامرٍ مع أمدادِ أهلِ اليمنِ من مرادٍ، ثم من قرَنٍ، كان به برَصٌ فبرأ منه إلا موضعُ درهمٍ، له والدةٌ هو بها بَرٌّ، لو أقسم على اللهِ لأبَرَّه (أي: لو حلف على وقوع شيء، أوقعهُ اللهُ إكراماً له بإجابة سؤاله)».

قال العلماء: لأنه كان بارّاً بوالدته؛ ففي يوم من الأيام جاء ودخل الحج، فكان عمر ﷺ حريصاً على أن يقابل هذا الرجل (أويس).

وجاء وفد من اليمن فقال عمر ﷺ: أفيكم أويس بن عامر؟ فجاء أويس، رجل متواضع من عامة الناس.

قال: أنت أويس بن عامر. قال: نعم. قال: كان بك برص، فدعوت الله فأذهبه؟ قال: نعم. قال: استغفر لي!

«أُويس بن عامر» ما نال هذه المنزلة (لو أقسم على الله لأبرَّه) إلا بسبب برِّه بوالدته.

فلنكن -يا أبنائي- مثل أُويس، نتميّز ببِرّنا لآبائنا.

مسابقة (العدد ١٤٥)

الجوائز لثلاثة فائزين

اختر الإجابة الصحيحة:

١. القوم الذين آمنوا كلهم، هُم قوم:

أ) يونس عليه السلام. ب) نوح عليه السلام.

٢. نبيٌّ كريم، جاءت قصّته كاملة في القرآن في سورة واحدة:

أ) يوسف عليه السلام. ب) موسى عليه السلام.

٣. نبيٌّ كريم، وَهَبَهُ الله غُلاماً وهو كبير في السن:

أ) هارون عليه السلام. ب) زكريا عليه السلام.

٤. واحد من الرسولين التاليين، بُعث إلى بني إسرائيل:

أ) موسى عليه السلام. ب) هود عليه السلام.

٥. رسولان كريمان، بُعث كلٌّ منهما إلى قوم، في نفس الفترة الزمنية:

أ) إبراهيم عليه السلام ولوط عليه السلام.

ب) صالح عليه السلام وعيسى عليه السلام.

الاسم الرباعي :

العمر : الصف :

آخر موعد لتسليم الإجابات: ١٨/ ٣/ ٢٠١٤م

الفائزون بجوائز مسابقة العدد (١٤٤)

- نجاح أشرف عبد العزيز البحراوي
- يوسف جميل عبد الرحمن شما
- بيان عزمي راغب حمام

- يرجى مراجعة إدارة مجلة الفرقان لاستلام الجوائز، مصطحبين معكم الإثباتات الشخصية

قيمة كل جائزة (١٠) دنانير

أوجد الاختلافات الـ(١٢) بين الصورتين..

يا ولدي

هذه بعض الأفكار السريعة توصلك لبِرّ والديك:

١. تعوّد أن تذكر والديك عند المخاطبة بألفاظ الاحترام .

٢. لا تعبس في وجه والديك .

وما أجمل النظرة الحنونة الطيبة.. إن بعض الأطفال ينظرون إلى آبائهم بنظرات حادّة, وهذا لا يجوز.

٣. لا تمش أمام أحد والديك بل بجواره أو خلفه، وهذا أدب وحبّ لهما.

٤. كلمة (أُفّ) معصية للرب وللوالدين، فاحذرها ولا تنطق بها أبداً أبداً.

٥. إذا رأيت أحد والديك يحمل شيئاً فسارع بالحمل عنه إن كان في مقدورك ذلك، وقَدِّم لهما العون دائماً.

٦. إذا خاطبتَ أحد والديك فاخفض صوتك ولا تقاطعه، واستمع جيّداً حتى ينتهي الكلام, لا ترفع صوتك بقوة حتى لا يحصل لهما إزعاج، فالله عز وجل يقول: {وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً} [الإسراء:٢٣].

٧. ألق السلام إذا دخلتَ على والديك وقَبِّلْهُمَا على رَأْسَيْهِمَا، وإذا ألقى أحدهما السلام عليك فرُدَّ عليه ورَحِّبْ به.

٨. عند الأكل مع والديك لا تبدأ الطعام قبلهما, إلا إذا أَذِنَا لك بذلك .

٩. ادْعُ الله لوالديك خاصة في الصلاة.

١٠. لا تكثر الطلبات منهما كما هو حال بعض الناس.

ماما ياسمين

أجمل تعليق

حملة «فاتبعوني» (٣)

سُنّة هذا الشهر
«تشميت العاطس»

كان رسول الله ﷺ إذا عطس حمدَ الله، فيُقال له:
يرحمُكَ الله،
فيقول: يهديكم الله ويصلح بالكم.
وقال رسول الله ﷺ: «حقُّ المسلم على المسلم خَمْس: (وذكر منها) تشميت العاطس».
وإذا عطس أكثر من مرتين فقُل له: «عافاك الله» لأنه قد يكون مريضاً..

«اصنع بنفسك»

بني العزيز، حاول أنت مع والديك معاً تطبيق هذا العمل..

صدقة أجرها عظيم بإذن الله

هل تعلم؟

ما أهمية وجبة الإفطار؟

هل تعلم أن وجبة الإفطار تعتبر أهم وجبة من الوجبات المتناولة في اليوم, فجسمنا بحاجة إلى الغذاء من بعد التوقف عن تناول الطعام طوال الليل كي يتزوّد بالطاقة اللازمة لأداء وظائفه بشكل سليم.

وجبة الفطور تساعدنا على:

١- زيادة التركيز والاستيعاب.

٢- تقوية الذاكرة.

٣- النمو السليم.

من الأغذية التي يُفضَّل تناولها في وجبة الفطور:

١- الحليب ومنتجاته مثل الجبنة واللبن.

٢- البيض.

٣- العسل.

٤- الفواكه مثل عصير البرتقال.

تناولوا وجبة الفطور كلّ يوم مع والديكم، حتى تنعموا بالصّحة والنشاط والحيويّة.

إلى لقاء

صناعة الوليّ المرشد

د. سليمان الدقور
رئيس التحرير

نقرأ جميعاً قوله تعالى: {مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُرْشِداً} [الكهف:١٧]، وهي آية تلخّص مشروع المسلم في سورة الكهف، بل تلخّص مشروعه القرآني الأساس؛ فالمطلب الأول لكل مسلم مما يطالعنا في كتاب ربنا سبحانه هو: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} [الفاتحة:٦]، أي طلب الهداية على الصراط المستقيم، وهذا يتطلب معرفة معالم الصراط المستقيم، ويتطلب الإرشاد إليها والدلالة عليها، وهذه مهمة الولي المرشد ووظيفته؛ فهو يتولاك في تبصرة عقلك، وإحياء قلبك، وتزكية روحك، ويرشدك إلى مرجعية إيمانية تصوّرية صحيحة، وتهذيب وتزكية روحية، وقوة قلبية دافعة محرِّكة.

فإذا كان هذا مشروعنا القرآني العظيم الذي يحقّق لنا الصلة الحقيقية مع معاني القرآن الحركية جميعها، ويفعِّلها في نفوسنا وحياتنا، فنحن إذاً بحاجة أن نبدأ من هنا؛ من صناعة الوليّ المرشد بالمفهوم الذي سبق، ليكون قادراً على تزكية النفس، ونقل القلب البشري إلى آفاق عوالمه المتعلقة بخالقه.

والإنسان بطبعه كائن مُتَوَلٍّ {وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا} [البقرة:١٤٨]، فقد يتولّى الشرّ وأهله، أو قد يتولّى الخير وأهله، وصناعة الوجهة عنده هي من مهام الوليّ المرشد.

فقد يترك الإنسان نفسه ليتولاّه الشيطان فيتولاّه {إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ} [الأعراف:٢٧]، وحينها تكون ولاية ضلال وظلم {وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ} [الجاثية:١٩]، وتكون ولايتهم من دون ولاية الله {فَاللهُ هُوَ الْوَلِيُّ} [الشورى:٩].

وقد يحتاط لنفسه فيختار طريق الهداية وحينها يتولّى الله ورسوله والمؤمنين {وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ} [المائدة:٥٦].

إنّ مشروع إعداد الوليّ المرشد مسؤولية تربوية جمعيّة تحتاج منّا أن نقف على مرادنا في وجهتنا الإيمانية، وتأهيل العلماء والدعاة والمربّين ليقوموا بمهمة الوليّ المرشد ودروه في تبليغ الإيمان وتربية الجيل على قيمه، ومتابعتهم إيمانيّاً وتربويّاً وسلوكيّاً، وإسدائهم النصح والإرشاد لطريق الحق.

ومن أهم مؤهلات الوليّ المرشد أن يكون مستحقّاً لمعيّة الله {أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ . الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ} [يونس:٦٢-٦٣]، فإذا تولاّه الله كان مستحقّاً للنصرة والشفاعة والوقاية.

والقرآن الكريم يقدّم معادلة متكاملة في الولاية ومتعلقاتها.. تستحق قراءة واعية متدبّرة لهذه الآيات، وهي تبدأ من بحثنا الجادّ والصادق عن صفاء منهجنا ومرجعيتنا، وحينها تأتي العناية الربانية بتوفيقك إلى قِبلتك الخاصة، وبوصلتك الصحيحة في رحلة بحثك عنها {قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا} [البقرة:١٤٤]، ويأتي تحديد هذه البوصلة في قوله تعالى: {فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ..... وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ} [البقرة:١٤٩-١٥٠]، إنّ نقطة القوة تتكوّن من نقطة البداية والمنطلق، وذلك بصدق التوجّه إلى الله عز وجل، ومركزية الولاية عند المسلم لله تعالى.